البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الإثنين 29 تموز 2024 العدد 3617

A L - B I N A A

Monday 29 July 2024 Issue No. 3617

لم آت إلا داعياً للحق فمن غضب منكم لأني لا أميل مع أهوائه فليغضب فلست طالباً غير رضى الحق الذي أعرفه والذي جئت أدعوكم إليه.

سعاده

واشنطن وتل أبيب لتصعيد تفاوضي تحت سقف لا حرب كبرى وفق تحذير بوتين

مجدل شمس متمسكة بهويتها رغم الكذب الإسرائيلي... وجنبلاط: نحن مع المقاومة

تحذيرات أميركية للطيران والميدل ايست توقف رحلاتها مؤقتاً وإجماع ضد العدوان

كتب المحرّر السياسيّ

كشف التحذير المبكر للرئيس الروسي فلاديمير بوتين من خطر تصعيد في المنطقة ووقوع سورية في قلبه، خلال استقباله الرئيس السوري بشار الأسد، وجود معلومات استخبارية روسية مؤكدة عن توافق أميركي إسرائيلي على جولة تصعيد في المنطقة تواكب المفاوضات الجارية، سواء حول اتفاق غزة، أو حول الانسحاب الأميركي من العراق وسورية، أو حول المصالحة التركية السورية، ووفقاً للكلام الأميركي الإسرائيلي فإن هناك إدراكاً لخطورة التدحرج نحو حرب كبرى يعرفان أنّها فوق طاقتهما وأن مخاطر اتساعها قائمة، وأن مقدرات المقاومة كفيلة بجعل الخسائر متوازية في تسببها بالألم على جبهتي الحرب، وفق معادلة "تدمّرون مباني ندمّر مباني، تقتلون ألفاً نقتل ألفاً، موانئكم مقابل موانئنا، ومطار عاصمتكم مقابل مطار عاصمتنا ومحطات الكهرباء عندكم مقابل محطات الكهرباء عندنا". وإن دخل الأميركي على خط العدوان فكل مصالحه وقواعده أهداف، ودخول قوى المحور بما فيها إيران على خط الحرب يصير حتمياً.

تحت سقف تفادي الحرب الكبرى يقول الأميركيون والاسرائيليون إن ضربة بذريعة الرد على حادثة مجدل شمس في الطريق، ومجدل شمس الجريحة والحزينة لفقد شبابها وفتيتها الذين حوّلهم صاروخ القبة الحديدية أشلاء، رغم كل الكذب الإسرائيلي ودموع التماسيح التي حاول بتسلئيل سموتريتش ذرفها قبل أن يطرده

التتمة ص 4

مجدل شمس تشيع شهداءها وتؤكد تمسكها بهويتها السورية وثوابتها القومية

مجدل شمس تشيّع ضحاياها وتطرد وزراء الاحتلال وأعضاء في الكنيست

شيّع أهالي الجولان السوري المحتل صباح أمس، ضحايا الهجوم الذي تعرّضت له بلدة مجدل شمس بمأتمَ حاشد شاركت فيه فاعليات اجتماعية وروحية.

وطرد عدد من أهالي مجدل شمس وزراء في الحكومة «الإسرائيلية» وأعضاء كنيست حضروا إلى البلدة، من بينهم نير بركات، وعيديت سيلمان، ويوآف كيش.

كما هاجم الأهالي وزير مالية الاحتلال بتسلئيل سموتريتش، وصرخوا في وجهه «إرحل من هنا يا مجرم، لا نريدك في الجولان».

ودعا الأهالي وزراء الاحتلال إلى «عدم استغلال الهجوم الذي حصل في مجدل شمس لأهداف سياسية وأجندة إسرائيلية». وطالبت القيادة الدرزية في الجولان والعائلات الثكلى الوزراء بعدم الحضور للعزاء في بيت الشعب في مجدل شمس.

خامنئي: المقاومة في غزة لا تزال صامدة بكلّ قوّتها

اعتبر القائد الأعلى في إيران السيد علي خامنئي، أن قضية غزة هي قضية عامة وعالمية، مؤكداً في الوقت نفسه أن جيش الاحتلال لم يتمكن من هزيمة المقاومة في غزة.

وقال خامنئي في كلمة بمناسبة تنصيب مسعود بزشكيان رئيساً لإيران، إن «قوة المقاومة تتزايد يوماً بعد يوم، وأن العدو الصهيوني لم يتمكن من هزيمة المقاومة رغم كل ما يقدمه له الغرب من مساعدة»، مشيراً إلى أن «حماس لا تزال صامدة بكل قوتها».

وأكد بزشكيان، من جهته، أن «ما تحدده آفاق الدولة للمسؤولين، هو دولة وحكومة قويتين تحمل على كاهلها عبئاً جسيماً وفقاً للقانون والأطر القانونية».

وأكد «أن أفق الحكومة المقبلة يتمثل في الالتزام بالآفاق التي ينشدها قائد الثورة، والسياسات العامة التي أبلغها وقانون التخطيط والموازنة».

بوتين يحذّر واشنطن من إشعال أزمة صواريخ على غرار الحرب الباردة

حذّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الولايات المتحدة من أنه في حال نشرها صواريخ طويلة المدى في ألمانيا بدءاً من عام 2026، فإنّ روسيا ستضع صواريخ مماثلة في مواقع يسهل منها قصف الغرب.

وفي كلمة أمام بحارة من روسيا والصين والجزائر والهند، للاحتفاء بيوم البحرية الروسية في سان بطرسبورغ، حذّر بوتين الولايات المتحدة من أنها تخاطر بإشعال أزمة صواريخ على غرار الحرب الباردة بذلك التحرك.

وقال بوتين: «سيبلغ زمن رحلة هذه الصواريخ نحو أهداف على أرضنا حوالي 10 دقائق، وربما يجري تزويدها في المستقبل برؤوس نووية»، مضيفاً: «سنتخذ إجراءات مطابقة للنشر، مع الأخذ في الحسبان أفعال الولايات المتحدة وأقمارها الصناعية في أوروبا وفي مناطق أخرى من العالم».

وكانت واشنطن وبرلين أعلنتا في بيان مشترك في وقت سابق من هذا الشهر، إنّ الولايات المتحدة ستبدأ في نشر أسلحة طويلة المدى في ألمانيا في 2026، في إطار جهود برهنة التزامها تجاه «حلف شمال الأطلسي» والدفاع عن أوروبا.

نقاط على الحروف

مجدل شمس شوكة في عين الاحتلال ويد المقاومة هي العليا بوجه العدوان

◆ ناصر قنديل

– إذا كان الصاروخ الذي أصاب بلدة مجدل شمس في الجولان العربي السوري المحتل متعمّداً، فإن العقل يقول بأن المتّهم الوحيد هو كيان الاحتلال، لأن حزب الله ليس لديه إلا الأسباب التي تجعله يحب هذه المدينة العربية السورية المقاومة التي رفضت الجنسيّة والجنديّة في كيان الاحتلال وجيشه وقاومت ولا تزال تقاوم، وكل تاريخها مقاومة وأغلب أبنائها مؤيّدون لدولتهم السورية وخيار المقاومة وسيّدها، بينما ليس لدى الاحتلال الا الأسباب التي تجعله يكره مجدل شمس ويحقد عليها، وقد كانت ولا تزال شوكة في عين الاحتلال، وإن قال حزب الله إنه حزين نصدّقه، وإن قال الاحتلال إنه إذا ذهب للتصعيد فلأنه يريد الانتقام لمن سقطوا في مجدل شمس نفهم قطعاً أنه يكذب.

– حزب الله الذي أوقف عملية إعدام العميل عقل هاشم لوجود مدنيين، والذي لم يستهدف خلال عشرة شهور من الحرب مدنياً في مستوطنات الكيان وهو لا يعترف أن بين المستوطنين مدنيّين، لا يمكن اتهامه باستهداف مدنيّين عرب وفي مدينة ذات هذا التاريخ العريق بمقاومتها، بينما جيش الاحتلال فكل تاريخه قائم على الإجرام، ومذكرات قادته تحكي قصص التفجيرات التي تسبّبوا بها لتجمّعات اليهود لدفعهم إلى الهجرة نحو فلسطين، وتحقيقات الشرطة في الكيان كشفت أن جيشه كان وراء قتل مستوطنين في غلاف غزة بقذائف الدبابات ورشاشات وطائرات الأباتشي يوم طوفان الأقصى، وقتله للمدنيين من أطفال ونساء في غزة يفوق كل وصف لجرائم الحرب.

– إذا كانت الإصابة عن طريق الخطأ، فإن العقل يقول إن المصدر الوحيد للصاروخ هو كيان الاحتلال وجيشه، لأن حزب الله الذي لم يطلق إلا

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الإثنين / 29 تموز 2024 / العدد 3617
Sixteenth year / Monday / 29 July 2024 / Issue No. 3617

«إسرائيل» الخاسر الأكبر إنْ فرضت الحرب على لبنان...

■ د. إبراهيم العرب

نتقدّم بخالص التعازي والمواساة لعائلات الضحايا الذين قضوا في مجدل شمس، ولعموم أبناء الجولان السوري المحتلّ صهيونياً، مؤكدين أنه لا يوجد هنالك عاقل واحد صدّق الادّعاء الإسرائيلي بأنّ المقاومة الإسلامية اللبنانية أطلقت صاروخاً على ملعب أطفال في مجدل شمس؛ أو أنها لم تحترم طيلة الفترة الماضية قواعد الاشتباك في العمليات التي تنفذها لعدم توسعة الحرب، لا سيما أنّ الحزب لا يردّ إلا عندما تخرق «إسرائيل» أجواء لبنان وأرضه وبحره، وتقتل أبناءه وتستهدف مساكنهم وبنية دولتهم التحتية؛ في حين أنّ الجميع يعرف أنّ «إسرائيل» هي التي تهاجم وتقتل الأطفال والنساء والشيوخ، وهي التي تدمّر في كلّ لحظة بيوت الغزاويين والفلسطينيين واللبنانيين والسوريين على رؤوس قاطنيها، وتسعى للقضاء على روح المقاومة عندهم، ولذلك ترى بأنّ أغلبية سكان مجدل شمس سوريين رفضوا جنسية الدولة التي تحتلهم وكلّ الإغراءات المادية التي قدّمتها لهم .

وعموماً، فإنّ تاريخ وحاضر العدو الصهيوني حافل بالمجازر التي ارتكبها ويرتكبها ضدّ الأطفال دون هوادة، ولهذا فإنّ أهالي الجولان يدركون ذلك، ولن ينزلقوا أو يُستغلوا في سياق مشروع العدو بسلخهم عن هويتهم السورية والعربية، من قبل حفنة صهاينة عنصريين لا يكترثون إلا لإعادة المستوطنين في شمالي فلسطين المحتلة إلى مستوطناتهم من خلال سعيهم لاحتلال أراضي جنوبي الليطاني اللبنانية، كما احتلوا أرضهم السورية الأبية، وضمّوها لدولة يهودية لا تعترف بحقوق لا المسلمين ولا المسيحيين، وبالأخص الدروز؛ مؤكدين أنّ حزب الله نفى علاقته بما حصل، وحذّر ونبّه من الكمين الذي يعدّه له العدو الإسرائيلي منذ زمن بغية إشعال الفتنة بين العرب أنفسهم وتفتيت المنطقة واستهداف مكوّناتها، وقد أُسقط هذا المشروع في السابق في المنطقة، ولكنه للأسف عاد ليطل برأسه من جديد من خلال اليمين الإسرائيلي المتطرف، القاتل الحقيقي لأطفال الجولان المحتل، ولذلك فإننا ندعو أهالينا العرب الرازحين تحت الاحتلال، لأن يكونوا بالمرصاد إلى جانب المقاومة وكلّ المقاومين بوجه المجرم والقاتل الحقيقي لأبنائهم؛ وهم كذلك، فلا عجب ان ترى أبناء مجدل شمس يطردون وزير المالية الصهيوني سموتريتش وأعضاء في حزب الليكود الذين يذرفون دموع التماسيح على أبناء الجولان، في الوقت الذي يعلم به هؤلاء بأن الصاروخ الذي أصاب أبناء المنطقة، مصدره القبة الحديدية الإسرائيلية، وأنّ «إسرائيل» هي من قتلت الأطفال السوريين اليوم، كما قتلت الأطفال الفلسطينيين بالأمس، وهذا ما صرحت به مراسلة التلفزيون العربي على الهواء مباشرة، إثر تلقيها شهادات من شهود عيان من مجدل شمس، هدّدهم الجيش الإسرائيلي بالاعتقال والإيذاء في حال كرّروا شهاداتهم تلك مجدّداً للمراسلة.

كما نستنكر في الوقت ذاته ما نقل عن الموفد الأميركي إلى منطقة الشرق الأوسط آموس هوكشتاين بأنه هدّد باسم «إسرائيل» أنّ الحرب ستتوسّع على لبنان في ضوء جريمة مجدل شمس، في حين كان عليه أن يسعى للوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي على فلسطين ولبنان ومجدل شمس، وأن يكون وسيطاً حيادياً في مواجهة لبنان لهذا العدوان الصهيوني على منطقة الشرق الأوسط برُمَّتها، مشيرين إلى أن لا فرق بين الشهداء في غزة وجنوب لبنان والعراق واليمن والجولان المحتل وسائر الأراضي السورية، الذين يسقطون من جرّاء القصف الإسرائيلي الشرس.

كلمة حق تقال، إنّ «إسرائيل» هي المسؤولة الوحيدة عن الصاروخ الذي أوقع 12 شهيداً سورياً في بلدة مجدل شمس المحتلة في الجولان، وكيان الاحتلال الإسرائيلي هو المجرم الإرهابي الذي اقترف هذه الجريمة البشعة في تلك المدينة المحتلة منذ عام 1967، ولن يتمكن العدو من تحميل وزر جريمته للمقاومة الإسلامية في لبنان، لكي يصعّد من دائرة عدوانه على لبنان. لا سيما أنّ أهالي الجولان كانوا وما زالوا وسيبقون جزءاً أصيلاً من مقاومة المحتل ومقاومة سياساته العدوانية التي تستبيح الأرض والهوية العربية والإسلامية.

ونحذّر «إسرائيل» من أنّ أيّ خطوة حمقاء من جانب الكيان الصهيوني تجاه لبنان، سوف تلحق هزيمة أشدّ به من تلك التي مُني بها جيشه إبّان اجتياحه للعاصمة بيروت عام 1982، ومن ثم لاحقاً في عدوان 2006، لا سيما أنّ حزب الله اليوم أقوى بعشرات المرات من حماس، ولديه المدى المفتوح إضافة إلى الخبرة والجهوزية العسكرية بما يفوق التوقعات.

فضلاً عن أنّ الكيان الصهيوني الذي لا يملك شيئاً من الأخلاق والإنسانية، غارق في وحول غزة، ولم ولن يتمكن من القضاء على المقاومة الفلسطينية بعد نحو 10 أشهر من عدوانه على القطاع الفلسطيني، وبالتالي كان بالأحرى بـ «إسرائيل» إبرام صفقة تبادل أسرى ووقف إطلاق نار مع حماس، عوضاً عن ارتكاب جريمة مجدل شمس وتحميلها لحزب الله لتوسعة الحرب شمالاً، لا سيما أنها مسؤولة عن 130 ألف شهيد وجريح غزاوي، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقود.

أما مواصلة تل أبيب حروبها على غزة ولبنان متجاهلة قرارات مجلس الأمن الدولي وتحذيرات الدول من وجوب عدم توسعة الحرب على لبنان، ومتجاهلة أيضاً أوامر وقرارات محكمة العدل الدولية باتخاذ تدابير لمنع أعمال الإبادة الجماعية وللخروج من الأراضي المحتلة عام 1967 وتحسين الوضع الإنساني المزري بالقطاع الفلسطيني، فكله سوف تدفع ثمنه في القريب العاجل بإذن الله.

خاتمين بالقول، إننا نعوّل على جهود دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري في التوصل مع الموفدين الدوليين لوقف إطلاق نار جدّي في جنوب لبنان، بعد إفهامهم أنّ حزب الله مقاومة لبنانية وجزء لا يتجزأ من الكيان اللبناني، وبالتالي فهو باقٍ باقٍ باقٍ...

نحو حكومة وحدة لاستكمال تحرير فلسطين وبناء دولتها

■ د. عصام نعمان*

ثلاثة أسئلة تبحث اليوم عن أجوبة في المشرق العربي:

×ما حال قوى المقاومة الفلسطينية والعربية، وماذا يقتضي أن تقوم به حاضراً ومستقبلاً في مواجهة كيان الاحتلال الإسرائيلي وحليفته الدائمة الولايات المتحدة الأميركية؟

×ما حال كيان الاحتلال الإسرائيلي، وما هي مراميه حاضراً ومستقبلاً في مواجهة قوى المقاومة الفلسطينية والعربية، لا سيما عند تعاونه مع حليفته الولايات المتحدة ومنظومة الغرب الأطلسي؟

×كيف يمكن توسيع دور محور المقاومة في الصراع ضدّ العدو الصهيونيّ وحلفائه؟

في الجواب عن السؤال الأول تجدر الإضاءة على واقعات وتطلعات في مسار طوفان الأقصى نجح خلالها في تحقيق إنجازات خمسة:

×إطلاق صحوة فلسطينية وعربية عامة بعد طول سبات.

×إحياء وتصعيد مقاومةٍ فاعلة للاحتلال الإسرائيلي في كامل فلسطين التاريخية.

×توليف إسناد قتاليّ فاعل للمقاومة الفلسطينية من لبنان واليمن والعراق.

×انطلاق حملة تنديد عالمية بعدوانية "إسرائيل" الفاجرة واحتلالها لفلسطين.

×استكمال الجهود الناشطة للتوصّل الى مصالحة بين الفصائل الفاعلة في المقاومة الفلسطينية واتجاهها الى إقامة حكومة وحدة وطنية.

في الجواب عن السؤال الثاني تتضح حقيقة صارخة بأنّ "إسرائيل" ردّت وتردّ على تفعيل نضال قوى المقاومة الفلسطينية والعربية بحرب إبادة وحملة استيطانية واسعة ترمي الى تحقيق أغراض خمسة:

×تدمير حركة حماس وسائر فصائل المقاومة الناشطة في قطاع غزة.

×تحويل قطاع غزة الى أرض يباب غير صالحة للحياة.

×الحؤول دون عودة حركة حماس إلى حكم قطاع غزة.

×وضع قطاع غزة تحت وصاية دولية وبإدارة قوات أمميّة.

×رفض إقامة دولة فلسطينية مستقلة بتسريع حملة الاستيطان تمهيداً لإعلان ضمّ الضفة الغربية لكيان الاحتلال.

في الجواب عن السؤال الثالث لا يمكن إعطاء تصوّرات واقتراحات متكاملة قبل انتهاء مرحلة الإنتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة وتسلّم الرئيس الجديد المنتخَب سلطاته في مطلع شهر كانون الثاني / يناير 2025، غير أنه يمكن الإفادة من إنجاز جلل تمّ أخيراً بهمة مشكورة من الصين إذ أمكن التوصل الى تحقيق مصالحة بين 14 فصيلاً من المقاومة الفلسطينية وتوافقها على إقامة حكومة وحدة وطنية. في هذا المجال تجب المبادرة بلا إبطاء الى بذل كل الجهود اللازمة لتضمّ هذه الحكومة ممثلين مقتدرين للفصائل المتوافقة بغية رسم وتنفيذ مسار وطنيٍ وعروبي ثوري بأهداف ثلاثة متكاملة: تحرير فلسطين نهجاً وممارسةً؛ عدم الفصل في نهجّ التحرير بين العمل المقاوم والعمل السياسي؛ ووضع الأسس والقواعد وتحديد التوقيت المناسب لبناء دولة فلسطين المستقلة.

لا مغالاة في القول إنّ تأليف حكومة وحدة وطنية فاعلة هو شرط وتعبير عن قيام قيادة عليا للمقاومة الفلسطينية كما هو شرط لتفعيل مواجهة تحديات ثلاثة خطيرة تهدّد الشعب الفلسطيني في الوقت الحاضر والمستقبل المنظور:

×إقرار قانون في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي، عشية سفر بنيامين نتنياهو الى الولايات المتحدة، يقضي برفض إقامة دولة فلسطينية الى الغرب من نهر الأردن، وذلك بأكثرية ساحقة بغية تمكين نتنياهو من إقناع الحزبين الديمقراطي والجمهوري بأنّ ثمة إجماعاً لدى اليهود في "إسرائيل" والعالم على رفض ما كان قد لمّح اليه الرئيس جو بايدن بشأن إقامة دولة فلسطينية، وذلك في سياق دعوته الى وقف الحرب في قطاع غزة من جهة، ومن جهة أخرى محاولة استرضاء الدول العربية المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تتولى، ظاهراً، إدارة حكم ذاتي في بعض مناطق الضفة الغربية.

×قيام حكومة نتنياهو في الآونة الأخيرة باتخاذ سلسلة قرارات تهدف الى إضعاف السلطة الفلسطينية (محمود عباس) التي أبدت استعداداً لتولي حكم قطاع غزة بعد وقف الحرب. وقد شملت هذه القرارات زيادة الحسومات من أموال الضرائب التي تجمعها "إسرائيل" شهرياً لتحويلها الى الفلسطينيين. وتمّ تمرير مشروع قانون يسمح لـ"ضحايا" المقاومة الإسرائيليين بمقاضاة السلطة الفلسطينية للحصول على تعويضات مالية منها، كما جرت محاولات لقطع العلاقات بين البنوك الإسرائيلية والبنوك الفلسطينية، وتمّ منع دخول العمال الفلسطينيين الذين يعملون في قطاع البناء الى "إسرائيل"، وجرت قوننة البؤر الاستيطانية والمستوطنات، كما قرّرت الحكومة الإسرائيلية سحب الصلاحيات من السلطة الفلسطينية في مناطق الفئة B المحمية بموجب اتفاقات أوسلو.

×إقرار بعض معارضي نتنياهو بأن هذا الأخير يراهن على انتخاب دونالد ترامب رئيساً ليقوم تالياً بإغرائه بقبول وقف حرب الإبادة في قطاع غزة مقابل موافقة الولايات المتحدة على تعويض "اسرائيل" بضمّ الضفة الغربية إليها.

إزاء هذه التحديات الخطيرة وما يمكن أن ينجم عنها من تداعيات مدمّرة بات من الضروري التحوّط والتحسّب لمواجهتها وذلك بالتعجيل في تأليف حكومة الوحدة الوطنية المرجوّة لتتولى معالجة الجوانب السياسية للصراع. ذلك أنه من المحتمل جداً ان تبقى مسألة إقامة دولة فلسطينية واردة سواء كان الفائز في الانتخابات الرئاسية الأميركية من الحزب الديمقراطي او من الحزب الجمهوري. فالرئيس بايدن كما نائبته كمالا هاريس التي قد تخلفه في البيت الأبيض يؤيدان هذا الخيار. أما ترامب فالأرجح ألا يكون مؤيداً لكيان الاحتلال بمثل الضراوة التي كان عليها في رئاسته الماضية، ولا يستبعد بعض المقرّبين منه ان يعتمد هو الآخر خيار الدولة الفلسطينية كأساس لصفقة قرن أخرى تكون علامة فارقة لولايته الجديدة.

غير أنّ المسألة الأهمّ في المستقبل القريب هي الجهة التي ستحكم قطاع غزة بعد وقف الحرب. "إسرائيل" لا توافق على عودة حماس الى إدارة القطاع، والفلسطينيون أعلنوا مراراً وتكراراً أنه لا يمكن القبول بأيّ سلطة حاكمة في القطاع إلا برضى أهل القطاع أنفسهم. بعض السياسيين الإسرائيليين دعوا الى تسليم إدارة القطاع الى السلطة الفلسطينية التي يرأسها محمود عباس. بعضهم الآخر رفض ذلك بدعوى أنّ حكومة محمود عباس نشطت في الآونة الأخيرة لإقناع المزيد من دول العالم للاعتراف بدولة فلسطين التي تعترف بها الأمم المتحدة، وهو أمر ترفضه "إسرائيل" إلا إذا تمّ، بحسب ادّعائها، نتيجةَ مفاوضات تجري معها.

صحيح أنه يقتضي أن تتمسك فصائل المقاومة الفلسطينية دائماً بمطلب تحرير فلسطين من النهر الى البحر وبعودة شعب فلسطين الى وطنه المحرر بلا قيد ولا شرط. لكن التحرير لن يتمّ قريباً ولا على نحو يشمل فلسطين التاريخية كلها بفعل قوة واحدة او حدث واحد او بإجراءٍ وحيد، بمعنى انّ التحرير سيتحقق تدريجاً وعلى مراحل الأمر الذي يتطلب اتخاذ قرارات سياسية لهذه الغاية ويستوجب وجود حكومة وطنية تستطيع اتخاذ القرار المناسب. هذا مع العلم أنّ اتخاذ قرار بإقامة دولة على قسم من فلسطين وليس كلها لا يمنع الحكومة التي تتخذ القرار من التحفظ بالإعلان أنّ مصير فلسطين، كل فلسطين، هو من حق وصلاحية الشعب الفلسطيني وحده في كلّ الظروف ومهما طال الزمن.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

ميقاتي أجرى اتّصالات لمتابعة الأوضاعِ الطارئة: الحلّ بوقف شامل لإطلاق النار

أجرى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي سلسلةَ اتّصالات ديبلوماسيّة وسياسيّة، في إطار متابعة الأوضاع الطارئة المستجدّة والتهديدات "الإسرائيليّة المتكرّرة ضدَّ لبنان.

وشدّدَ خلال الاتصالات على أنَّ "الحلَّ يبقى في التوصُّل إلى وقف شامل لإطلاق النار والتطبيق الكامل للقرار الدوليّ الرقم 1701، للتخلّص من دورة العنف التي لا جدوى منها وعدم الانجرار إلى التصعيد الذي يزيدُ الأوضاعَ تعقيداً ويؤدّي إلى ما لا تُحمدُ عُقباه".

كما جدّدَ خلالَ هذه الاتصالات "التشديدَ على موقف الحكومة أول من أمس بـ"إدانة كلّ أشكال العنف ضدَّ المدنيين"، وأنَّ "وقفَ إطلاق النار بشكل مستدام على كلّ الجبهات هو الحلّ الوحيد الممكن لمنع حدوث مزيد من الخسائر البشريّة، ولتجنّب المزيدَ من تفاقم الأوضاع ميدانيّاً".

وأشارَ إلى أنَّ "الموقفَ اللبنانيّ يلقى تفهُّماً لدى جميع اصدقاء لبنان"، وأنّ "الاتصالات مستمرّة في أكثر من إتّجاه دوليّ وأوروبيّ وعربيّ لحماية لبنان ودرء الأخطار عنه".

وقد اطّلَعَ رئيس الحكومة من وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب على حصيلة الاتصالات الجارية في هذا السياق أيضاً. كما أجرى سلسلة اتصالات مع الوزراء المعنيين في إطار المتابعة الدوريّة لشؤون وزاراتهم.

وكانَ ميقاتي التقى وعقيلته ميّ، أول من أمس، البعثةَ اللبنانيّةَ إلى دورة الألعاب الأولمبيّة الصيفيّة التي تستضيفها العاصمة الفرنسيّة باريس في مقرّها في القرية الأولمبيّة وقالَ خلالَ اللقاء "نحنُ في وضع صعب وبصفتي المسؤول الأول في الدولة، فإنَّ هدفي الحفاظ عليها وعلى كيانها. في الوقت نفسه، فإنَّ من واجب اللجنة الأولمبيّة واللاعبين تمثيل لبنان وإظهار الروح الرياضيّة بكل لقاء دولي، وإن شاءَ الله سنبقى نرى العلمَ اللبنانيّ مُرفرِفاً في كلّ مكان".

خفايا

توقف سياسيون ودبلوماسيون أمام موقف زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط من حادث مجدل شمس والتهديدات الإسرائيلية بالعدوان على لبنان، وكلام جنبلاط عن حواره مع المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين الذي تحدّث بلغة التهديد الإسرائيلي ورأوا في الموقف قراءة لمشروع فتنة كبيرة يعمل عليها الأميركي والإسرائيلي في المنطقة، ويريد أبناء الطائفة الدرزية وقوداً لها بحيث نجح موقف جنبلاط بنزع فتيل الفتنة بعكس ما كان المخطط له أميركياً وإسرائيلياً باستدراج الدروز إلى لعب دور لا يكتمل من دون جنبلاط.

كواليس

لفت مسؤول أمني في دولة عربية إلى أن كلام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمام وسائل الإعلام خلال استقباله الرئيس السوري بشار الأسد عن اتجاه المنطقة إلى التصعيد وأن سورية ضمن هذا السياق، جاء قبل حادثة مجدل شمس، ما يعني أن معلومات الاستخبارات الروسية عن قرار أميركيّ إسرائيليّ خلال زيارة بنيامين نتنياهو قد اتّخذ بالتصعيد لتحسين شروط التفاوض، ومنها محاولة إبقاء القوات الأميركية في سورية والعراق وحادثة مجدل شمس تمّ تصنيعها لهذا الغرض أو تمّ استغلالها بعدما وقعت عَرَضاً.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الإثنين / 29 تموز 2024 / العدد 3617
Sixteenth year / Monday / 29 July 2024 / Issue No. 3617

ردودُ فعل واسعة دانت مجزرة مجدل شمس ورفَضت الفتنة: تكذيبُ الادّعاءات الصهيونيّة والتفاف حولَ المقاومة في مواجهة أيّ عدوان

أجمعَت ردود الفعل الواسعة على مجزرة بلدة مجدل شمس في الجولان السوريّ المحتلّ على تبرئة حزب الله من الادّعاءات «الإسرئيليّة» التي زعمَت أنّ المقاومة ارتكبَتها وأكّدَت المواقف أنّ المجزرةَ الوحشيّة نفّذَها العدوّ لزرع الفتنة وإيجاد ذريعة لتوسيع عدوانه على لبنان، مشدّدةً على التفافها حول المقاومة والوقوف إلى جانبها في مواجهة هذا العدون.

وكانَ رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي تابعَ تطوّرات الأوضاع الميدانيّة في الجنوب، ولهذه الغاية تلقّى اتصالاً من المنسِّقة الخاصّة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسخارت، أكّدَ خلاله رئيس المجلس أنَّ «لبنان الذي تتعرَّض قراه الجنوبيّة ولا سيَّما الحدوديّة منها منذ ما يزيد عن 9 أشهر لعدوان إسرائيليّ متواصل، لم توفّر فيه الآلة العسكريّة الإسرائيليّة بأسلحتها المحرَّمة دوليّاً (الفوسفور الأبيض) المدنيين والمساحات الزراعيّة والطواقم الإسعافيّة والإعلاميين، وبالرغم من هذه الإنتهاكات الإسرائيليّة الفاضحة والصريحة لمندرجات القرار 1701، إلاّ أنَّ لبنان ومقاومته ملتزمان بهذا القرار وبقواعد الاشتباك بعدمِ استهداف المدنيين».

وأشارَ إلى أنَّ نفيَ المقاومة لما جرى أول من أمس في بلدة مجدَل شمس في الجولان السوريّ المحتَلّ «يؤكّدُ بشكلٍ قاطعٍ هذا الالتزام وعدم مسؤوليّتها ومسؤوليّة لبنان عمّا حصَل».

من جهّته، توجّهَ النائبُ السابقُ وليد جنبلاط، في تصريح حول حادثة مجدل شمس، بـ"خالص التعازي والمواساة بالضحايا الشهداء الذين قضوا، لعائلاتهم وعمومِ أبناء الجولان السوريّ المحتلّ".

وأكّدَ أنّ "استهداف المدنيين أمرٌ مرفوضٌ ومُدانٌ، أكانَ في فلسطين المحتلّة أو الجولان المحتلّ، أو في جنوب لبنان"، لافتاً إلى "أنّ تاريخ العدوّ الإسرائيليّ وحاضرَه، مليءٌ بالمجازر التي ارتكبها ويرتكبُها ضدَّ المدنيين من دون هوادة". ودعا الجميع في لبنان وفي فلسطين والجولان "إلى تجنّب أي انزلاق أو تحريض في سياق مشروع العدوّ التدميريّ، إذ يبقى المطلوب عدم توسّع الحربَ ووقف فوريّ للعدوان ولإطلاق النار".

وختمَ "في ضوء بيان حزب الله الذي ينفي علاقة المقاومة الإسلاميّة بما حصلَ في مجدل شمس، فإنّنا نشدّد على التحذير والتنبيه ممّا يعملُ عليه العدوّ الإسرائيليّ منذ زمن بعيد، لإشعال الفتن وتفتيت المنطقة واستهداف مكوّناتها، وقد أسقطنا هذا المشروع في السابق، وإذ يطلّ برأسه من جديد فنحنُ له بالمرصاد إلى جانب المقاومة وكلّ المقاومين الذين يواجهون الإجرامِ والاحتلال الإسرائيليّ".

وتلقّى جنبلاط اتصالاً هاتفيّاً من الموفد الأميركيّ إلى المنطقة آموس هوكشتاين "الذي أعربَ عن قلقه من تطوّرات الوضع على جبهة جنوب لبنان في ضوء حادثة مجدل شمس".

وقد جدّدَ جنبلاط التشديد على "ضرورة الوقف الفوريّ للعدوان الإسرائيليّ على فلسطين ولبنان"، مؤكّداً تضامنه "في مواجهة هذا العدوان مع كلّ اللبنانيين". وأشارَ إلى أن "لا فرقَ بين الشهداء في جنوب لبنان والجولان وفلسطين الذين يسقطون جرّاء هذا العدوان"، لافتاً إلى أنّه مستمرّ "في موازاة ذلك بالجهود لمحاولة عدم اتساع الحرب ضمنَ ما هو مُتاح".

بدوره، أكّدَ رئيسُ الحزب الديمقراطيّ اللبناني طلال أرسلان أنَّ ما حدثَ في مجدل شمس ما هو إلا محاولة خسيسة فاشلة لسلخ الجولان السوريّ عن طبيعته الجغرافيّة وامتداداته العائليّة "وهو الذي كان ولا يزال يرفضُ التواطؤ على هويّته السوريّة العربيّة".

وقال في بيان "إنَّ الجولان لن يقعَ في فخّ مشروع إسرائيل للتظاهر بحماية الأقليّات التي لا تبتغي منه إلا تفتيت المنطقة إلى دويلات تحمي حدوده المزوّرة"، معتبراً "أنّ محاولات إسرائيل المتكرِّرة للتلطي خلف المدنيين للخروج من مأزقها المُدان لدى كلّ شعوب العالَم الحرّ لن يمرَّ وسيرفضه الجولانُ بشبابه وشيبه حتّى التحرير الكامل، كما سنرفضه نحنُ دائماً وأبداً وهذا تاريخُنا الذي تعوّدناه ولسوف نعتنقه نهجاً شريفاً طالما حيينا".

وجزمَ أرسلان أنّ كلَّ الأحرار في العالَم وفي العالَم العربيّ "وخصوصاً المعروفيين الموحّدين الوطنيّين العروبيين هم قلباً وقالباً مع أهلنا في الجولان البطل، وهو عمقُ مقاومتنا الشريفة وجزء لا يتجزّأ من الأراضي المحتلة التي لن تعودَ إلى كنفها الطبيعيّ إلاّ بالصمود والمقاومة".

واستنكرَ شيخُ العقل لطائفة الموحّدين الدروزِ سامي أبي المنى بأشدّ العبارات "الهجومَ الإرهابيّ على مجدل شمس في هضبة الجولان المحتلّة" ودانَ في بيانٍ "قتلَ الأطفال والأبرياء، أكانوا من أبنائنا الموحّدين المعروفيين الدروز أم من إخوانهم الفلسطينيين"، داعياً "أصحاب القرار دولاً وقيادات وتنظيمات" إلى "التوصُّل السريع لوقفٍ نهائيّ للحرب والاعتداءات الإرهابيّة والأعمال الإجراميّة".

وإذ تقدّمَ بالتعازي من عائلات الضحايا، حيّا "إخوانَنا في مجدل شمس والجولان، لما نعرفه عنهم من أصالة انتماء وتمسُّك بالهويّة الوطنيّة العربيّة، إضافةً إلى تمسُّكهم بالهويّة الروحيّة التوحيديّة"، داعياً "أهل العقل والحكمة والرجولة، إلى تدارُك الأمور بوعيٍ وعقلانيّة وثبات موقف ووحدة كلمة".

وأجرى الوزيرُ السابقُ وديع الخازن اتصالاً بكلٍّ من أبي المنى، ونائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ علي الخطيب، شاكراً "جهودهما الجبّارة والمخلصة من أجل وأد الفتنة وتهدئة الأوضاع في البلاد"، ومثنياً على "حكمَتهما في تعاطيهما مع المأساة التي حلّت بالأبرياء في الجولان وحرصهما الشديد على وحدةِ البلادِ وإبعادِ خطر الانقسام الداخليّ".

وكررَ الخازنُ دعوَته اللبنانيين إلى "التمسُّك بما تميّزوا به في كلّ منعطف مصيريّ من روح تضامن وحسٍّ بالمسؤوليّة الوطنيّة والأخوّة". كما كرّرَ تحذيرَه من "طابور خامس يسعى إلى تعميق الهوّة بينهم وجرّهم نحو التقاتُل الداخليّ وإغراق البلاد بمستنقعِ الدم بغية ترسيخ التباعُد والشرذمة لابلّ العداوة".

كذلكَ نبّهَ "ممّا يُضمرُه الكيان الصهيونيّ للشعب اللبنانيّ المُتمسّك بحرّيته واستقلال أرضه". وطالبَ بـ"لجنة تحقيق دوليّة تكشفُ ملابسات الحادثة المؤلمة التي أودَت بحياة الأبرياءَ في مجدَل شمس، درءاً لتصعيدٍ إقليميّ قد يخرُجُ عن السيطرة".

بدوره أجرى الخطيب اتّصالاً بأبي المنى، مقدّماً له التعازي بشهداء بلدة مجدل شمس ومعرباً عن تقديره لموقفه ومواقف قيادات الطائفة "الشُجاعة والوطنيّة لدرء المؤامرات ومحاولة إشعال الفتنة، وخلق الذرائع لتوسيع عدوان الاحتلال الإسرائيليّ على لبنان واللبنانيين". كما اتّصل الخطيب بجنبلاط وقدّم له التعازي بشهداء بلدة مجدل شمس.

ووجّه المرجعُ الروحيّ لطائفة الموحدين المسلمين الدروز الشيخ أبو يوسف أمين الصايغ، رسالةً إلى أهالي الجولان المحتل قالَ فيها "يا أهلنا في مجدل شمس إنّما شهداؤنا هم شهادةُ الحقّ بأنَّ الجولانَ هو هو يبقى مَعقِلَ العروبة والكرامة والإباء. وسيَبقى الإباءُ أبداً نتاجَ القضايا الحقّة".

وتابعَ "يا أبناءَ الطائفة المعروفيّة، إنَّ المنطقةَ تمرُّ بمنعطف خطير والتاريخ إنْ حكى سيروي كيفَ أنّ طائفةَ الموحدينَ الدُّروز كانت وستبقى ركيزةَ العروبة وفي طليعة المقاومينَ والمدافعينَ عن القضايا العربيَّة. وأنّنا قومٌ رسَّخنا وجودَنا في التّاريخ على قيم خُلُقيَّة، نَنشدُ الخيرَ والسَّلامَ للجميع، ونحرصُ على تحقيقه لكلّ البشر بقدرِ إمكاناتنا الرّوحيَّة والماديَّة. واعلموا أيُّها الإخوة إنَّ طائفَةَ الموحّدينَ الدُّروز تَجمعُها وحدةُ المسارَ والمصير، فتنبَّهوا لمحاولات زرع الشتات بينكُم ومحاولات سلخكم عنَ محيطكم. فندائي لكم ألّا تسمَحوا لأصحاب الفتَنِ من استغلالِ هذا الجرح الغائرَ في قُلوبنا جميعاً لتنفيذِ مآربِهم. وبَعد، لهَفي عليكم عوائلَ الشهداءِ وأبناء مجدل شمس الصابرين".

كما وجّه المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان رسالةً إلى "الإخوة الموحّدين الدروز"، جاء فيها: "للإخوة الموحّدين الدروز في لبنان وسورية وفلسطين أقول: الدمُ واحد والنفسُ واحدة والحربُ واحدة والعدوّ واحد والعزاءُ واحد، وما جرى بمجدل شمس لا يمتُّ للمقاومة بصِلة، وهذا أمرٌ محسومٌ، وتاريخُ سلطان باشا الأطرش شريك بكل جبهات المقاومة وملاحمها، والمسرحيّةُ الإسرائيليّةُ لما جرى بمجدل شمس، حياكةُ قاتل يمسحُ دمَ إجرامه بدموع عينيه، وجزّار غزّة وعدوّ الربِّ والإنسانيّة لا يُصدّق، وهدف الصهيونيّ تمزيق وحدتنا وتغطية مذبحة غزّة وأشلاء أطفالها ونسائها بدموع التماسيح التي لا تشبع من الدماء والمذابح، ولم يدفع أحدٌ بهذا العالم أثمانَ استنقاذ الجولان وفلسطين وأهلها كما دفعت المقاومة".

وتابعَ "لتلّ أبيب كلمة: الحربُ بالحرب، والدمارُ بالدمار، والتوسعةُ بالتوسعة، ولهفةُ القتال التاريخيّ لا حدّ لها، وصليات الصواريخ الثقيلة الكفيلة بإغراق تلّ أبيب ومدن إسرائيل بالدمار والنار رهن الإشارة، وأيّ كسر لقواعد القتال سيقابل بكسر أثقل منه".

وكَتبَ أمينُ الهيئة القياديّة في "حركة الناصريين المستقلّين – المرابطون" العميد مصطفى حمدان على مواقع التواصل الاجتماعيّ "جيشُ الكيان اليهوديّ أصبحَ ميليشيات تمتلكُ وسائلَ قتل فتّاكة، طائرات حربيّة وقنابل أميركيّة تقتل المدنيين شيوخ ونساء وأطفال رضّع"، مضيفاً "المقاومةُ أصبَحت جيشاً منظماً يقودُ القتالَ بمنظومات تكتيّة وعملياتيّة وإستراتيجيّة، لتنفيذ أهداف إستراتيجيّة عُليا ورؤية سياسيّة متقدّمة". وختمَ "الخلاصةُ المنطقيّة الواضحة: فوضى استخدام السلاح الميليشياويّ اليهوديّ، ارتكبت المجزرة بحقّ أهلنا في مجدل شمس".

وتقدّمَ نائبُ الأمين العام لـ"حركة النضال اللبنانيّ العربيّ" طارق سليم الداود بـ"أحرّ التعازي لذوي الشهداء وعموم أهالي مجدل شمس والجولان المحتلّ، والمواساة للجرحى والمصابين جرّاء العمل الإجراميّ الممنهَج الذي تقومُ به دولة الاحتلال التي تُمارسُ شتّى وسائل القتل والعنف الذي يعتبرُ انتهاكاً صارخاً للقانون الدوليّ ويتعارضُ مع مبادئ الإنسانيّة وحقوق الإنسان"، مؤكّداً "التزامنا ودعمنا الدائم والمستمرّ للمقاومة الإسلاميّة بوجه العدوّ الإسرائيليّ ولا سيَّما في هذه المرحلة الدقيقة التي يحاول الكيانُ الغاصب استغلالها لزرع بذور الفتنة والانقسام بهدف استعطاف الأقليّات في المنطقة وتصوير نفسه بأنّه الحامي لها".

وتقدّمَ رئيسُ تيّار "صرخة وطن" جهاد ذبيان من أهالي مجدل شمس بـ"أحرّ التعازي بالشهداء الذين ارتقوا على هذه الأرض المبارَكة والتي ستبقى شوكةً في عين كيان الاحتلال، حيثُ رفضُ أهلها ولا زالوا الرضوخ لإرادة المحتلّ أو حمل جنسيّته المحتلة لأرض فلسطين".

وأشار إلى أنَّ "رواية العدوّ الصهيونيّ بهدف تحميل حزب الله المسؤوليّة عن المجزرة سرعان ما سقطت وتبيّنَ زيفُها في ظلّ ما تم كشفه من معلومات تؤكّدُ تورّط جيش العدوّ بهذه المجزرة".

«القومي» عن جريمتي مجدل شمس ودير البلح: العدو هو القاتل وسيدفع ثمن جرائمه

اعتبر عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية، أنّ استهداف المدنيين السوريين في مجدل شمس المحتلة، يقع ضمن سلسلة الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق أبناء شعبنا.

وقال في بيان: إنّ هذا الاستهداف هو محاولة للتعمية على المجزرة الإرهابية التي ارتكبها العدو في مدرسة خديجة غرب مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، وأدّت إلى استشهاد نحو أربعين مدنياً جلهم من الأطفال وإصابة العشرات.

ولفت عميد الإعلام، إلى أنّ لدى المقاومة بنك أهداف يشمل مواقع ومنشآت الكيان الغاصب العسكرية، وهذا ما بيّنه مسح «الهدهد» لهذه المواقع. لافتاً إلى أنّ المقاومة تخوض مواجهة مع العدو الصهيوني دفاعاً عن أبناء شعبنا الذين يضعهم العدو أهدافاً لاجرامه وارهابه وعنصريته.

وإذ حيا عميد الاعلام أرواح شهداء جريمتي دير البلح ومجدل شمس، أكد أنّ العدو هو المجرم والقاتل وسيدفع ثمن جرائمه.

إحياء ذكرى رحيلِ النابلسي في صيدا وكلماتٌ أكّدت فشلَ العدوّ بتحقيق أهدافه

اعتبرَ رئيسُ كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، أنّ «نهايةَ الكيان الصهيونيّ ستكونُ في ذهابه إلى خيار شنّ حرب واسعة ضدَّ لبنان الذي ربّما ينزلقُ إليه العدوّ، والمقاومة له بالمرصاد»، لافتاً إلى «أنَّ أهداف العدوّ سقطَت في غزّة نتيجةَ صمود شعبها وبطولة مقاوميها، والدعم والإسناد الذي توافرَ من جبهات المقاومة، إلى جانب الضغط الذي مورسَ من أجل ألا يُسمح للصهاينة لا بسحق المقاومة وإنهاء خيارِها، ولا بإطلاق أسير بالقوّة من دون إذعان لشروط المقاومين، ولا بتوفيرِ أمنٍ واستقرارٍ للمستوطنين في غزّة وفي الشمال أو في الجليل الأعلى».

كلامُ رعد جاء، خلالَ إحياءِ الذكرى السنويّة الأولى لرحيل الشيخ عفيف النابلسي باحتفالٍ أُقيمَ في «مجمع السيدة الزهراء» في صيدا حضرَه إلى جانب رعد سفيرُ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في لبنان مجتبى أماني، ونوّاب حاليّون وسابقون، وممثلون عن المطارنة والمفتين والنوّاب في صيدا، إضافةً إلى ممثّلين عن الأحزاب اللبنانيّة والفلسطينيّة وشخصيّات سياسيّة وعسكريّة وروحيّة وفاعليّات صيداويّة وجنوبيّة.

واعتبرَ القياديّ الفلسطينيّ صلاح صلاح أنّ "العلّامة النابلسي كانَ كأستاذه الإمام موسى الصدر، الفدائيَّ الأول في الدفاع عن فلسطين"، مؤكّداً الثوابتَ الوطنيّة وفي مقدّمها "التمسُّك بالمقاومة وعدم التخلّي عنها مهما واجهت من صعوبات، وأنَّ الزخمَ الذي تمثّله المقاومة على امتداد أرض فلسطين يستمدُّ قوّته وصموده من المروحة الواسعة التي تمثلها جبهة المقاومة".

وأعلن "أنّنا نقتربُ من انتهاء مرحلة حرب الاستنزاف وعضّ الأصابع والانتقال إلى مرحلة استرجاع مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وربما الجولان، ما سيفرضُ على العدوّ الخروجَ مهزوماً من غزّة".

ووجّه الوزيرُ السابق وديع الخازن في كلمة له "التحيّة لكلّ مَن يقفُ في وجه العدوّ المجرم، وللمقاومين ولسيّد المقاومة السيّد حسن نصر الله" وقالَ "حكمتُكم وإرادتكم تزرعُ الأملَ في قلوبنا لأنّكم السدّ المنيع أمام كلّ معتد، وأنتم الشرفاء الذين تدافعون عن الأرض بدمائكم وأرواحكم ونحنُ منكم ومعكم"، مؤكّداً أنّ "المقاومةَ ليسَت خياراً بل هي واجبٌ مقدّس".

كما توجّه الخازن إلى المقاومين بالقول "لقد برهنتُم للعالم أنَّ حقّنا لا يسقط وأنَّ قوّة لبنان في اتحاد شعبه، ولن نستكينَ حتّى نحرّرَ أرضنا ونستعيدَ حقوقنا"، لافتاً إلى أنّ "العدوَّ فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق أهدافه التي أعلنها منذ بداية حربه العدوانيّة على غزّة بعدما مرور عشرة أشهر".

ووضعَ رعد وأماني إكليلين من الزهرِ على ضريح الراحل.

مراد: الحوار المدخل الوحيد لحلّ القضايا العالقة

دعا رئيس لجنة التربية والتعليم العالي والثقافة النائب حسن مراد "جميع الأطراف في لبنان إلى اعتماد الحوار كمدخلٍ وحيدٍ لحل كلّ القضايا العالقة، وفي مقدّمها انتخاب رئيس جديدٍ للجمهوريّة، وملء الشواغر في المواقع الأساسية في الدّولة"، مشدّداً على أنّ "اتفاق الطائف هو الفيصل والحكم الذي يجب أن نستند إليه في معالجه القضايا الدستوريّة المستجدّة".

وأشار، خلال حفل تخرّج طلاب الجامعة اللبنانيّة الدوليّة في البقاع إلى "أنّ التربية اليوم تمر بمنحنًى خطير، وعلينا جميعاً أن نقف يداً بيد لانتشالها وإعادتها إحدى أوجه لبنان الحضاريّ"، منوّهاً بـ"الجهد الذي يبذله وزير التربية والكادر الإداريّ في الوزارة والتعاون المشترك مع لجنة التربية".

وطالب مراد بـ"الالتفات إلى الجامعة اللبنانيّة التي تصارع استمراريّتها وحيدةً ومنح أساتذتها حقوقهم المشروعة"، معتبراً أنّ "التعليم الخاص عامل مساعد وليس بديلاً، والجامعة الرسميّة ستبقى أولويّة أولويّات لجنة التربية".

ودعا إلى" الوحدة الوطنيّة من أجل حماية لبنان وتعزيز استقلاله وسيادته والالتفاف خلف الدولة والقوى الأمنيّة والجيش اللبنانيّ الذي أثبت أنّه المؤتمن على أمن الوطن والظهير القويّ للمقاومة والشعب في مواجهة العدوّ".

وختم مراد "لن نسقط الكتاب فيه نتّقي شرّ الحياة، ولم ولن نسقط البندقية طالما أرضنا محتلّة وبلادنا يعتدى عليها، ونتعلّم من طلّاب فلسطين ومقاومتها أصول الحياة بعزّة، فهم الذين يواجهون عنّا معركة الشرف والحقّ ضدّ أعتى قوّة إرهاب في العالم".

الخازن طالبَ فرنسا بالاعتذار

أعرب عميد «المجلس العام الماروني» الوزير السابق وديع الخازن، في بيان، عن استيائه العميق وإدانته الشديدة لما جرى في حفل افتتاح الألعاب الأولمبيّة في باريس «من إساءة للسيّد المسيح ولليتورجيا العشاء السرّي وللمعتقدات المسيحيّة» واعتبرَه «إهانةً لملايين المؤمنين، كما لروحيّة هذه الألعاب الأولمبيّة الهادفة إلى نشرِ المحبة والسلام بين الشعوب والدول».

وشجب الخازن "كلّ تعدٍّ صارخ على المقدّسات الدينيّة والقيَم الروحيّة المسيحيّةً وغير المسيحية حول العالم"، مؤكّداً "أهميّة احترام جميع الأديان والمعتقدات وعدم استخدام الرموز الدينيّة في سياقات مُهينة لها أو تسيء إلى مشاعر المؤمنين بها".

وناشدَ الخازن الجهات الفرنسية المسؤولة "اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان عدم تكرار مثل هذه الأحداث مستقبلاً، والاعتذار عمّا حصلَ من تجديف على السيّد المسيح وتلاميذه". وأعربَ عن تضامنه الكامل "مع جميع المسيحيين الذين شعروا بالإهانة جرّاء هذه الإساءة"، مؤكّداً أهميّةَ العمل الإنسانيّ المشترَك "لتعزيز الاحترام المتبادل بين جميع الأديان والثقافات وتوطيد السلام بين جميع الشعوب".

البناء
السنة السادسة عشرة / الإثنين / 29 تموز 2024 / العدد 3617
Sixteenth year / Monday / 29 July 2024 / Issue No. 3617

تتمة ص 1

واشنطن وتل أبيب لتصعيد تفاوضي تحت سقف لا حرب كبرى وفق تحذير بوتين...

أهالي الضحايا من بلدتهم مجدل شمس، ورغم الضخ الإعلامي لاتهام حزب الله بالوقوف وراء صاروخ ملعب مجدل شمس، يؤكد الأهالي تمسكهم بهويتهم وخياراتهم مع المقاومة، وهم الذين رفضوا الجنسية والجندية ووقفوا بوجه الكيان وجيشه، ولم تكن عقلية التلاعب الإسرائيلية بالعقول والقلوب خافية على نخب مجدل شمس ووجهائها، الذي تحدّث كثير منهم عن محاولة لتوظيف الطائفة الدرزية في الجليل والجولان والسويداء وصولاً إلى لبنان كدرع بشرية بوجه المقاومة، ولذلك أعرب هؤلاء عن تقديرهم لموقف زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي عطّل فتيل الفتنة التي كان إشعالها يحتاج مشاركته، فوقف بقوة يؤكد الوقوف مع المقاومة بوجه العدوان، وتصدّى للمبعوث الأميركي أموس هوكشتاين، الذي بلغه تهديدات الاحتلال.

العدوان المرتقب بعدما أقرّ تفاصيله المجلس الوزاري المصغر، بعد عودة بنيامين نتنياهو من واشنطن، حضر في تحذير أميركي من احتمالات تغيير وجهة رحلات نحو مطار بيروت، حيث قرّرت شركة الميدل ايست تعليق رحلاتها مؤقتاً، بما بدا أنه محاولة لتفادي أن يتسبب العدوان بالأذى للطائرات والرحلات وربما للمطار.

المواقف السياسية في الداخل اللبناني كانت على مستوى التحديات، حيث ظهر الإجماع على الوحدة الوطنية والوقوف بوجه العدوان، ومن لم يخرج بمواقف على هذا المستوى عبّر عن شعوره بهيبة الموقف بالصمت، لأن الظرف لا يحتمل تسجيل النقاط وكل كلام يحمل النيل من المقاومة هو اصطفاف مع العدوان.

لم تكن المرة الأولى التي تخطئ صواريخ البطاريات والقبب الحديدية الإسرائيلية وتلتف لتضرب أرض مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، بيد أنّ ما استدعى التوقف عنده التوقيت واستهداف المدنيين وحجم الانفجار، ومسارعة العدو الإسرائيلي في سلسلة مواقف لمسؤوليه إلى تهديد لبنان بالمزيد من التصعيد وبرد قويّ وثمن باهظ وبحرب شاملة. وتظهّر ذلك مع تأكيد مصادر دبلوماسية أن واشنطن تعمل على أن تكون الضربات الإسرائيلية محدودة في الحجم والمكان وتجنب المدن الكبيرة حيث الاكتظاظ السكاني والمدنيين.

وفيما شيّع أهالي مجدل شمس في الجولان السوري المحتل، شهداء الاستهداف الإسرائيلي لملعب كرة القدم أمس السبت، عبر صاروخ اعتراضي، أُطلق من القبة الحديديّة ذهب ضحيته، 12 شهيداً من قرية مجدل شمس، بالإضافة إلى إصابة نحو 30 آخرين بينهم حالات حرجة، نقلت وكالة "رويترز" عن مصدرين أمنيين، أن "حزب الله في حالة تأهب قصوى وأخلى بعض المواقع الرئيسية في شرق وجنوب لبنان تحسباً لأي تصعيد إسرائيلي".

وقال الجيش الإسرائيلي إنّه "يستعدّ للرد" على حزب الله الذي نفى من جهته الادعاءات التي أوردتها عدة وسائل إعلام إسرائيلية، ومنصات إعلامية متعددة، بشأن استهداف مجدل شمس في الجولان السوري المحتل. وأكّد حزب الله، في بيان، أنّ لا علاقة له بالحادث على الإطلاق، نافياً نفياً قاطعاً كل الادعاءات الكاذبة في هذا الخصوص. ونقل موقع "أكسيوس" عن مسؤول أميركي قوله إن "مسؤولين في حزب الله أبلغوا الأمم المتحدة" أن "الحادث في مجدل شمس كان نتيجة سقوط صاروخ إسرائيلي اعتراضي مضاد للصواريخ على ملعب لكرة القدم". وشدّدت المقاومة أن على العدو الإسرائيلي أن يعي جيداً أنّ أي خطأ في التقدير سيقابَل بالويل وسيصبّ جام الغضب على كامل الكيان.

وأكّد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد أنّ "نهاية الكيان الصهيوني ستكون في ذهابه إلى خيار شن حرب واسعة ضد لبنان الذي ربما ينزلق إليه العدوّ، والمقاومة له بالمرصاد».

في المقابل، توقعت صحيفة العدو "يديعوت أحرونوت" بأن يُقرّ "الكابينيت" رداً قوياً على حزب الله يقود إلى أيام من القتال تتجاوز قواعد الاشتباك. ولفتت الى أنه لا يتوقع أن يكون هناك رد يقود إلى حرب شاملة، والمجتمع الدولي يضغط لمنع التصعيد نحو حرب شاملة.

وتحدّث مسؤول أميركي لموقع "أكسيوس" عن "قلق إدارة الرئيس جو بايدن من أن يؤدي ما حدث إلى "حرب شاملة بين "إسرائيل" وحزب الله". وقال المسؤول الأميركي إنّ "ما حدث قد يكون المحفّز الذي كنّا نشعر بالقلق بشأنه، وحاولنا تجنبه مدة 10 أشهر".

وادّعت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي أدريان واتسون في بيان "أن الهجوم نفذه حزب الله والصاروخ انطلق من منطقة يُسيطر عليها"، مضيفة أن "البيت الأبيض يُجري محادثات مستمرة مع المسؤولين الإسرائيليين واللبنانيين منذ وقوع الهجوم وتعمل الولايات المتحدة أيضاً على إيجاد حل دبلوماسي على امتداد الخط الأزرق من شأنه أن ينهي جميع الهجمات نهائياً ويسمح للمواطنين على جانبي الحدود بالعودة بأمان إلى منازلهم".

وفي وقت سابق، شدد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على أنه لا يريد رؤية تصعيد في الصراع. وقال بلينكن إن واشنطن تجري محادثات مع "إسرائيل" حول هجوم الجولان، وإن المؤشرات تدلّ على أن حزب الله هو من أطلق الصاروخ، وفق "رويترز".

وأشار الرئيس الأميركي السابق والمرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية دونالد ترامب، إلى أن ""إسرائيل" تعرّضت لهجوم قوي من حزب الله، وما كان يجب أن يحدث ذلك"، موضحاً أن "حزب الله لا يحترمنا". وقال ترامب خلال تجمع انتخابي في ولاية مينيسوتا الأميركية إنّ "هجوم حزب الله ضدّ مجدل شمس نُفّذ بصاروخ إيراني".

في المقابل، استنكرت الخارجية السورية في بيان، تحميل وزر جريمة مجدل شمس للمقاومة الوطنية اللبنانية، وحمّلت الاحتلال "المستمر بارتكاب المجازر يومياً الواحدة تلو الأخرى" المسؤولية الكاملة عن "هذا التصعيد الخطير للوضع في المنطقة"، إضافة إلى استنكارها محاولات الاحتلال "المفضوحة لاختلاق الذرائع لتوسيع دائرة عدوانه". وأكدت الجمهورية العربية السورية أن الشعب السوري في الجولان المحتل "الذي رفض على مدى عقود من الاحتلال الإسرائيلي أن يتنازل عن هويته العربية السورية" لن تنطلي عليه "أكاذيب الاحتلال واتهاماته الباطلة" للمقاومة الوطنية اللبنانية بأنها هي التي قصفت مجدل شمس.

وقد حذرت وزارة الخارجية الإيرانية من جهتها، "إسرائيل" من "أي مغامرة جديدة" ضد لبنان بذريعة حادثة مجدل شمس في الجولان. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، إن "أي هجوم إسرائيليّ متهوّر ضد لبنان يمكن أن يؤدّي إلى توسيع نطاق عدم الاستقرار وانعدام الأمن والحرب في المنطقة". وأضاف أن "الكيان الإسرائيلي هو المسؤول الرئيسيّ عن العواقب غير المتوقعة لمثل هذا السلوك الأحمق"، داعياً "الولايات المتحدة إلى الالتزام بمسؤولياتها الدوليّة والأخلاقيّة تجاه السلام والأمن الدوليين". وقال كنعاني إن "الكيان الإسرائيلي العنصريّ يحاول تشويش الرأي العام العالمي وتبرير جرائمه في فلسطين عبر سيناريو كاذب مزيّف"، مؤكداً "أن دعم الاستقرار والأمن في لبنان والمنطقة مقابل الاعتداءات الصهيونية مهمة كل المجتمع الدولي ولا سيما مجلس الأمن".

ومحلياً، أجرى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي سلسلة اتصالات ديبلوماسية وسياسية، في إطار متابعة الأوضاع الطارئة المستجدّة والتهديدات الإسرائيلية المتكرّرة ضد لبنان.

وشدّد رئيس الحكومة خلال الاتصالات على أن "الحل يبقى في التوصل الى وقف شامل لإطلاق النار والتطبيق الكامل للقرار الدولي الرقم 1701، للتخلص من دورة العنف التي لا جدوى منها وعدم الانجرار الى التصعيد الذي يزيد الأوضاع تعقيداً ويؤدي الى ما لا تحمد عقباه".

كما جدّد ميقاتي التشديد على موقف الحكومة بـ"إدانة كل أشكال العنف ضد المدنيين، وأن وقف إطلاق النار بشكل مستدام على كل الجبهات هو الحل الوحيد الممكن لمنع حدوث مزيد من الخسائر البشرية، ولتجنب المزيد من تفاقم الاوضاع ميدانياً". وشدّد على "أن الموقف اللبناني يلقى تفهماً لدى جميع أصدقاء لبنان، وأن الاتصالات مستمرة في أكثر من اتجاه دولي واوروبي وعربي لحماية لبنان ودرء الأخطار عنه".

وقد اطلع رئيس الحكومة من وزير الخارجية عبدالله بو حبيب على حصيلة الاتصالات الجارية في هذا السياق أيضاً.

وقال بو حبيب إن أي حرب على بلاده ستتحوّل إلى حرب إقليمية. وأضاف: "يجب تشكيل لجنة دولية للتحقيق في مصدر الهجوم على مجدل شمس في الجولان المحتل، ويمكن التعاون مع اليونيفيل (قوات حفظ السلام الدولية على الحدود)".

وتابع: "نجري اتصالات واسعة لمنع التصعيد. وحكومة لبنان تدعو دائماً إلى ضبط النفس"، في إشارة إلى المخاوف من اتساع رقعة الصراع وقوته. واستبعد بو حبيب فرضية أن يكون حزب الله قد نفذ الهجوم على قرية مجدل شمس في الجولان المحتل لكونه منذ بدء النزاع في الجنوب لم يستهدف مواقع مدنية بل عسكرية فقط.

وتابع رئيس مجلس النواب نبيه بري تطوّرات الأوضاع الميدانيّة في الجنوب، ولهذه الغاية تلقى اتصالاً من المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسخارت، أكد خلاله أنّ "لبنان وبالرغم من هذه الانتهاكات الإسرائيلية الفاضحة والصريحة لمندرجات القرار 1701 إلا أن لبنان ومقاومته ملتزمان بهذا القرار وبقواعد الاشتباك بعدم استهداف المدنيين". وقال: "وما نفي المقاومة لما جرى اليوم في بلدة مجدل شمس في الجولان السوري المحتل يؤكد بشكل قاطع هذا الالتزام وعدم مسؤوليتها ومسؤولية لبنان عن ما حصل".

وتلقى الرئيس الأسبق للحزب "التقدمي الاشتراكي" وليد جنبلاط اتصالاً هاتفياً من الموفد الأميركي الى منطقة الشرق الأوسط أموس هوكشتاين الذي أعرب عن قلقه من تطورات الوضع على جبهة جنوب لبنان في ضوء حادثة مجدل شمس، وأعلن أن "إسرائيل" ستقوم بعملية واسعة في لبنان، غير ان جنبلاط ذكّره بأنه وسيط وليس ناقلاً لتهديدات "إسرائيل"، ودعاه لـ"العودة إلى وظيفته الأساسية وهي السعي للتوصل إلى وقف لإطلاق النار".

وقال جنبلاط إنه يعوّل على جهود رئيس مجلس النواب في التوصل مع المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين لوقف إطلاق نار جدي في جنوب لبنان، وفق استعادة سيادة لبنان المطلقة على أرضه، وأكد أن الادعاءات الإسرائيلية بأن "حزب الله" هو المسؤول عن حادثة مجدل شمس كاذبة.

وأشار عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية، إلى أن استهداف المدنيين السوريين في مجدل شمس المحتلة، يقع ضمن سلسلة الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق أبناء شعبنا. وقال: إن هذا الاستهداف هو محاولة للتعمية على المجزرة الإرهابية التي ارتكبها العدو في مدرسة خديجة غرب مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، وأدت إلى استشهاد نحو أربعين مدنياً جلهم من الأطفال وإصابة العشرات. واعتبر عميد الإعلام، أن لدى المقاومة بنك أهداف يشمل مواقع ومنشآت الكيان الغاصب العسكرية، وهذا ما بيّنه مسح "الهدهد" لهذه المواقع. لافتاً إلى أنّ المقاومة تخوض مواجهة مع العدو الصهيوني دفاعاً عن أبناء شعبنا الذين يضعهم العدو أهدافاً لإجرامه وإرهابه وعنصريته.

ويصل وفد حكومي بريطاني لبنان، مساء الأربعاء المقبل آتياً من الدوحة. حيث سيلتقي الخميس رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي بتكليف من رئيس الحكومة الجديد كير ستارمر، ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب وعدداً من المسؤولين السياسيين والعسكريين والأمنيين.

وأعلنت شركة طيران الشرق الأوسط عطفًا على البيان السابق الصادر عنها حول تعديل مواعيد بعض الرحلات المقبلة الى بيروت في 28/29 تموز 2024 لأسباب تقنية تتعلق بتوزيع المخاطر التأمينية على الطائرات بين لبنان والخارج، عن تعديل بعض رحلاتها من بيروت وإليها ليوم 29 تموز 2024.

التعليق السياسي

عيب يا ماكرون... فرنسا مقززة معك وعدو للعرب والمسلمين والمسيحيين

– مشهد فرنسا في افتتاح الألعاب الأولمبية قال أمرين كبيرين، الأول أن الحظر الذي تمّ فرضه على مشاركة البعثة الروسية بحجة حرب أوكرانيا، كان يستدعي وفقاً للمعيار الأخلاقي الذي تحدّث مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل عنه قبل شهور حول ترابط المواقف من حرب أوكرانيا وحرب غزة، أن يكون بالحد الأدنى استجابة لدعوات حظر مشاركة بعثة كيان الاحتلال، وقد ارتكبت في حرب الكيان على غزة جرائم لا تُقارَن بما شهدته حرب روسيا في أوكرانيا.

– تقول فرنسا بهذا الموقف المنحاز إلى جانب الكيان وجرائمه إنها لا تحترم العرب والمسلمين ولا تقيم لهم اعتباراً، فهل يشعر بالخزي العرب وخصوصاً أصحاب المال الذين يتّخذونها مقراً للاستثمارات ومقصداً سياحياً ويفضلونها على الكثير من بلاد العرب والمسلمين التي تقدّم لهم خدمات أفضل؟

– حظرت في أولمبياد فرنسا مشاركة اللاعبات المحجّبات في بدعة متطرّفة العداء للمسلمين، حيث لا علاقة للأمر بالرياضة، بل هي محاولة إخضاع قيميّة للمسلمات لمعايير التهتك التي شكلت ظاهرة نافرة في افتتاح أولمبياد باريس، حيث الترويج للشذوذ الذي صار يُسمّى تخفيفاً بالمثليّة.

– المشهد المقزّز الذي تباهى به ماكرون واعتبره تجسيداً لقيم فرنسا هو حفل الافتتاح الذي شكل اعتداء ثقافياً ودينياً وعقائدياً وروحياً ونفسياً على المسيحيين وكل المؤمنين، حيث تمّ تشويه متعمّد لصورة السيد المسيح بالسخرية من العشاء السريّ الذي جسّدته لوحة الفنان ليوناردو دافنشي فقدمت لوحات غنائيّة راقصة أحياها المتحوّلون جنسياً الذين ظهروا بألوان فاقعة ولباس خلاعيّ متهتك يحتضنون بعضهم ذكوراً وإناثاً كبدائل للسيد المسيح وتلامذته حلّت على المائدة، التي رقص عليها إبليس.

– مثال فرنسا التي علّمت الفلسفة والثقافة والأنوار سقط في مشهديّة افتتاح الألعاب الأولمبية، لتدخل فرنسا المنافسة على لقب بلد الشذوذ والتهتك والاعتداء على القيم والأديان طلباً لاحتلال المركز الأول، والشعب الفرنسي لم يخطئ يوم عاقب ايمانويل ماكرون وتعامل معه بصفته نكرة، ويمكن فهم سبب اتجاه الفرنسيين نحو اليمين لمجرد تمسّكه بالقيم المسيحيّة ولو تمادى في عنصريّته ضد العرب والمسلمين، أملاً بأن يتمكّن اليسار والوسط من رد الاعتبار لفرنسا القيم وفي مقدمتها العدالة والأخوة الإنسانيّة ويعيد للحرية معناها بعيداً عن حرية أن تكون كلباً أو حماراً أو متحولاً وحرية أن تقتل أيضاً.

– هل يعرف ماكرون معنى العيب، كي نقول له عيب؟

تتمة ص 1

مجدل شمس شوكة في عين الاحتلال...

صواريخ وطائرات لم تخطئ هدفاً منذ عشرة شهور، يخضع رماياته لتدقيق وعناية استثنائيين للحرص على عدم إصابة مستوطنين لانه لا يريد خسارة الحرب على الرأي العام الغربي، ويحصر ضرباته حيث يتجمّع الجيش وقياداته وقبته الحديدية، ومرابض المدفعية دون أن يخطئ بمتر واحد، كيف يمكن أن يخطئ بعدة كيلومترات فيصل صاروخ بالخطأ الى الحدود بين الجولان المحتل والجولان المحرّر، أما جيش الاحتلال فهو قال إنه قتل ستة عشر جندياً من جنوده بالخطأ في غزة وإنه قتل أسراه بالخطأ؟ وإذا كان الخطأ ليس ناجماً عن ارتباك التسديد فمصدر الخطأ الوحيد هو صواريخ الدفاع الجوّي التي تسقط أرضاً على نقاط لا يمكن التحكم بها إذا فشلت بإصابة الهدف الجوي الذي أطلقت لملاحقته. والمقاومة منذ أسبوعين لم تطلق صواريخ ضد طائرات الاحتلال، بينما يطلق جيش الاحتلال من القباب الحديدية عشرات الصواريخ على صواريخ المقاومة وطائراتها المسيّرة، وخلال الشهور العشرة اعترف جيش الاحتلال بعشر مرات على الأقل أصابت صواريخ القبة الحديدية أهدافاً مدنية في مدنه ومستوطناته.

– إذا كان الإنكار تهرّباً من المسؤولية عن الحادث أو تلاعباً بالحدث وسعياً لتوظيفه، فإن العقل يقول إن الذي تنطبق عليه مواصفات الكذب والتوظيف والإنكار تهرباً من المسؤولية هو الكيان وليس حزب الله، لأن تاريخ حزب الله يقول إنه يتحمّل تبعات أفعاله، وعندما يخطئ يعتذر ويعترف ويتحمّل المسؤولية. ويوم لم يكن لديه صواريخ دقيقة في حرب تموز 2006 وأصاب بيتاً عربياً في عكا، اعترف واعتذر وقرّر الامتناع عن توجيه نيرانه إلى كل الأماكن التي يمكن أن يتواجد فيها العرب الفلسطينيون في الأراضي المحتلة عام 48، بينما نظرية الإنكار ترافق جيش الاحتلال في كل العمليّات التي يريد التهرب من مسؤولية القيام بها او التي يسعى لتوظيفها، وها هو قد بدأ بالتوظيف.

– يعرف الكيان قيادة وجيشاً أن الحرب الكبرى فوق قدراته وطاقاته حتى لو خاضتها أميركا معه، وهو يرغب بتوظيف الحادث لجولة تصعيد منسقة مع الأميركي لأهداف تفاوضية هي حصيلة زيارة بنيامين نتنياهو إلى واشنطن، بعيداً عن خطاب الحرب الكاذب الذي ألقاه نتنياهو أمام الكونغرس، فالحرب فوق قدرات الحلف الأميركي الإسرائيلي، لكن التفاوض فرض تقسيم أدوار، فتسلّمت أميركا طلبات تفاوضية من نتنياهو مهمتها محاولة تجويف نصر المقاومة من أي اتفاق حول غزة من وضوح النصر البائن، وتلويثه وتشويشه لمنع استثماره، وفتح طريق التلاعب بعائداته، مثل السعي لربط الانسحاب الشامل بنشر قوات عربيّة ودوليّة في بعض نقاط غزة، وإبعاد الأسرى القادة المحرّرين عن الضفة الغربية، وفتح الطريق لإقامة كانتونات خارجة عن نطاق سيطرة المقاومة في غزة بعد نهاية الحرب، وبقدر ما يستدعي طرح هذه الطلبات إجراء المفاوضات على صفيح ساخن، فإن فصل مسار اتفاق غزة عن سعي محور المقاومة لفرض انسحاب القوات الأميركية من سورية والعراق وتعطيل مسار التلاقي السوري التركي، مصلحة أميركية تحتاج إلى التصعيد الإسرائيلي لطرحها على الطاولة، والإسرائيلي يدرك الارتباط العضوي بين أمنه الاستراتيجي وبقاء الاحتلال الأميركي في سورية والعراق وتعطيل المصالحة السورية التركية.

– أليس هذا ما قصده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بكلامه عن مخاطر تصعيد في المنطقة، ومنها سورية، خلال استقباله الرئيس السوري بشار الأسد، وتعمّده قول ذلك أمام الإعلام، والكلام قبل حادثة مجدل شمس التي تمّ تصنيعها او استغلالها لصناعة هذا التصعيد؟

البناء
السنة السادسة عشرة / الإثنين / 29 تموز 2024 / العدد 3617
Sixteenth year / Monday / 29 July 2024 / Issue No. 3617

«شبكة الإنترنت وثقافة المنظومات الإلكترونية» في كتاب علمي جديد

صدر كتاب «الإنترنت ساحة الحرب العالمية الثالثة وأدواتها دراسة تاريخية ومستقبلية وقانونية للحرب»، للباحثين القاضي مالك أمين والمهندس مهند الإبراهيم، سلّطا عبره الضوء على التداعيات والمتغيرات وما سببه وسيسببه الإنترنت من إيجابيات وسلبيات على مستوى العالم.

وأشار الكتاب إلى أن شبكة الإنترنت غيّرت الكثير من أنماط الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية وغير ذلك، كما ستغير من أنماط التعامل بين الدول، وهذا ما نراه خلال انتشار وتضخم المعلومات التي أصبحت قيمتها كبيرة جداً لدرجة أنها غدت العامل الأساسي في تحديد مدى تقدم الدول أو تخلفها، كما أصبحت العامل الأكثر أهمية في حسم المعركة لصالح الطرف الذي لديه معلومات أكثر ونظم معلوماتية أقوى مما لدى خصمه.

ويرى المؤلفان أنه من الضرورة الاستفادة من كل المعلومات في مواقع الإنترنت وحصرها لتقييم قدرات الخصوم والأعداء وكسب القدرة على اتخاذ قرارات مناسبة حيالها، وذلك بدءاً من تفاصيل الحياة اليومية البسيطة لأفراده سواء ما يتعلق بالغذاء والماء والتجارة والدواء والأزمات والروح المعنويّة وغيرها.

وأشار المؤلفان إلى أن الحرب المقبلة ستكون ساحتها الرئيسية شبكة الإنترنت التي تكفل للأقوى تحقيق النصر وإرغام العدو على القبول بشروطه شأنها في ذلك شأن الحرب التدميرية، فمعركة العقول تخاض في كل السبل الإعلامية والثقافية وسيكون ذلك من خلال خلايا متمركزة عبر العالم ومرتبطة بشبكة الإنترنت.

وبحسب ما أورده المؤلفان في مثل هذه الحالات سيتمّ تجاوز الأساليب التقليدية لصنع السياسة الدولية بفعل تأثير الإعلام الجديد، وخاصة البث الفضائي والإنترنت وأدوات أخرى ذات تقنيات عالية، مبينين أن تقصّي الحقائق والمعلومات الصحيحة والكاملة سيسعى إلى سلامة المجتمع ووعي أفراده، فالدول الكبرى جعلت من الإنترنت أدوات حرب على كل الجبهات دون الحاجة إلى استخدام الأسلحة التدميريّة، فلا بدّ أن تفهم الدول التي لا تعي ذلك مستقبل كل المنظومات التي تهدف إليها من خلال الإنترنت.

ويؤكد الكتاب أن الإنترنت سيكون ساحة حرب دولية ترتكب من خلالها الجرائم وصعوبة تحقيق العدالة الدولية خلال ذلك.. مبيناً سيناريو الحرب العالميّة المقبلة خلاله.

وعرف الكتاب بماهية الشبكة وخدماتها وحربها ووسائلها وعناصرها وأثرها بذلك وأمثلة وتطبيقات على ذلك ومجالاتها عبر الشبكة ونتائج التوصيات وطرح وسائل التمسك بالوعي.

يُشار إلى أن الكتاب من منشورات دار توتول ويقع في 211 صفحة من القطع الكبير، حيث أوضح مدير الدار الأديب محمد الطاهر أن البحث في ثقافة المنظومة الإلكترونية ضروريّ جداً، وخاصة لجيل الشباب نظراً لحضورها الواسع وعملها وسعيها لاستهداف هذه الفئة العمرية. ومن هنا تأتي أهمية الكتاب وغيره من المنشورات للحديث عن هذا المجال.

شعر وقصص قصيرة في الملتقى الشهري للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين

استضاف الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين في ملتقاه الشهري ملتقى الأجيال عدداً من الأدباء والكتاب، الذين شاركوا بنصوص شعرية من مختلف الأشكال وقصص قصيرة بمواضيع غلب عليها الجانب الوطني والإنساني.

اللقاء افتتحه أمين سر اتحاد الأدباء الفلسطينيين بكلمة أكد فيها ضرورة الالتزام بالمقاومة، والسعي لثقافة التحرير من الأعداء والوقوف بجانب أطفال غزة.

وتضمّنت المشاركة الأولى للقاص الدكتور محمد عامر المارديني قصتين من الأدب الساخر، تناولتا مسائل من الواقع، حيث تطرَّق في قصته الأولى إلى الزوج الذي يرغب بتعدّد الزوجات بشكل سرّي، وإلى الاتباع الساذج لنبوءات المنجِّمين، وفي قصته الثانية تناول مسألة التنطع والاستغلال من قبل من لديهم ورشات صيانة، حيث تكلف عملية إصلاح بسيطة لخزان المياه نصف راتب الموظف، الذي تدور حوله القصة.

واختتم الأديب المارديني مشاركته بقصة قصيرة جداً تناولت عظمة أثر عاطفة الأمومة على الأبناء، وقد رأى معظم المداخلين أن قصصه تمتاز بكونها من باب السهل المُمتنع.

وبعد ذلك شارك الشعراء سليم المغربي وقاسم فرحات ويوسف قائد بقصائد عبرت عن حب الوطن وإعلاء قيم الشهادة والفداء والنضال، ومواجهة العدوان الصهيوني ومعاناة غزّة، مبينة أنه لن ينتقص من عزيمة الفلسطينيين وصمودهم وتشبثهم بأرضهم، إضافة إلى عدد من القصائد الوجدانية اللافتة.

وقدّم الشاعران محمد نذير جبر وحمزة الياسين قصائد تتمحور حول البؤس والفاقة، وأثرها على الفقراء وخاصة الأطفال.

وامتازت جميع المشاركات الشعرية بتعدد الأساليب والعمق في الطرح واستخدام المفردات المناسبة لمواضيع القصائد.

كما شارك الأديب سامر خالد منصور بقصة تناول فيها معاناة مَن شرَّدتهم الحروب، واتسمت قصته ببُعدها الدرامي المرتفع وبنهايتها غير المتوقّعة ما جعلها تحقق الدهشة.

وتناول القاص أحمد النحاس قصة حب من طرف واحد بين شاب اضطره الفقر أن يعمل لصّاً وبين فتاة مكفوفة، وامتازت القصة بالتكثيف وبقلّة الوصف وكثرة الأحداث ما جعلها شائقة.

واختتم الملتقى بانطباعات حول النصوص شارك فيها الكتاب والشعراء: عبد الكريم العفيدلي، حامد العبد، بكور عاروب، عبد الفتاح إدريس، علام عبد الهادي، عماد نداف، عمر أيوب.

انطلاق فعاليات مهرجان صدى المحبة في دورته الثانية على مسرح دار الأسد ـ اللاذقية

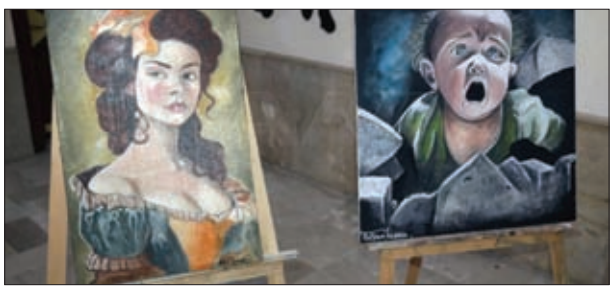

بدأت في دار الأسد للثقافة في مدينة اللاذقية فعاليات الدورة الثانية من مهرجان صدى المحبة للثقافة، ويستمرّ ثلاثة أيام ويتضمن معارض فن تشكيلي وأعمالاً يدوية وندوات شعرية وغنائية.

وشهد اليوم الأول من المهرجان، الذي يأتي بالتعاون مع مديرية الثقافة في اللاذقية، افتتاح معرض للفن التشكيلي والأعمال اليدوية، كما شهد حفلاً فنياً تضمن "أوبريت ترحيبي" لمجموعة من الأطفال، وعرضاً فنياً لأغانٍ ورقصات من الفولكلور العراقي والسوري، إضافة إلى إلقاء كوكبة من الشعراء مجموعة من القصائد الوطنية والوجدانية والغزلية.

ويهدف المهرجان، وفق مديره محمد الكندي من العراق، إلى تعزيز الحركة الثقافية ودعم المواهب والتعريف بالمبدعين في المجالات كلها ونشر الثقافة الحقيقيّة لتوعية المجتمع في هذا الزمن الذي تكثر فيه محاولات تغييب الوعي والفكر، موضحاً في تصريح لمراسلة سانا أن المهرجان يجمع جوانب التراث السوري والعراقي، ويعرف بالأهمية التاريخية والأثرية للبلدين من خلال ندوات متخصّصة تتناول الحضارات العريقة التي قامت في هذه المناطق.

وأضاف الكندي: إنه يرى نفسه مواطناً سورياً عراقياً، وأن سورية والعراق روح واحدة وامتداد حضاري أسس للحضارة الإنسانية العالمية في المجالات كلها.

بدوره أشار المدير التنفيذي للمهرجان غازي زربا إلى أن المهرجان جهد جماعي يهدف إلى محاولة الإحاطة بجوانب الثقافة المختلفة وإشراك مجموعة كبيرة من المهتمين في المجالات الفنية والأدبية، وأهم ما يميّزه هو قدرته على استقطاب المواهب والإبداعات في المجالات كلها، حيث حظي بمشاركة واسعة لمجموعة كبيرة من أهم الشعراء السوريين قدموا من السويداء وحمص وحماة وطرطوس وحلب، إضافة إلى اللاذقية وتقديم مجموعة من المواهب الموسيقية والغنائية ومسابقة شعرية ضمن التوجّه للتشجيع والاهتمام بالفكر والأدب.

ورأى الفنان زيناتي قدسية، الذي حلّ ضيف شرف على المهرجان، أن المهرجانات على اختلاف أنواعها، سواء كانت مسرحية أو فنية أو أدبية، مهمة جداً وضرورية، لأنها تسهم في إطلاق المواهب، وتتيح فرصة للتلاقي بعد هذه السنوات.

من جهته رأى ياسر صبوح مدير دار الأسد للثقافة في اللاذقية أن المهرجان يتناول مجموعة واسعة من ألوان الطيف الثقافي، ويشكل فرصة مهمة لتلاقي الخبرات الثقافية وجمع المواهب الفنية المميزة التي ندرك أهميتها وضرورة دعمها وتشجيعها بما يغني مشروعنا الثقافي.

وتضمّن اليوم الثاني من المهرجان ظهرية شعرية وندوة أثرية للدكتور بسام جاموس تتناول آخر المكتشفات الأثرية في وادي الرافدين وأخرى للدكتور جمال حيدر تتناول التراث السوري.

ويختتم المهرجان في يومه الثالث بظهرية شعرية وإعلان أسماء الفائزين بالمسابقة الشعرية، إضافة إلى تكريم المشاركين في المهرجان.

مهرجان «ملتقى الملتقيات» رسالة محبة في صنوبر جبلة

أقام الملتقى السوري للثقافة فعالية (ملتقى الملتقيات) بعنوان: (رسالة محبة) للوطن، وتمجيداً للشهيد وعظمة الشهادة، بمشاركة 11 ملتقى ثقافياً، في قرية صنوبر في ريف جبلة.

المهرجان الذي أقيم بالتعاون مع مديرية الثقافة في اللاذقية بمشاركة كوكبة من الشعراء جادت حناجرهم بأجمل القصائد الشعرية، وإلقاء بعض الكلمات التي تشجع على تفعيل دور الملتقيات الثقافية وتجديدها بشكل مستمر، إضافة إلى مشاركة منتدى القدس الثقافي بتقديم فقرات فنية وأغانٍ وطنية وتراثية، وإلقاء القصائد الشعرية.

كما تضمن افتتاح معرض للرسم للفنان التشكيلي عبد الغني دمياطي ومعرض للأعمال اليدوية للفنانة هالة أبو الشملات.

وألقت مديرة الملتقى السوري للثقافة الشاعرة وديعة درويش قصيدة شعرية بعنوان "سلوا سيوف حروفكم"، وأكدت على الدور المهم الذي تؤديه الملتقيات الثقافية في نشر الوعي وتعزيز المحبة والمساهمة في بناء المجتمع والوطن والإنسان.

ولفت مدير جمعية الشراع الثقافية الشاعر أحمد داؤود في كلمة له إلى أن هذه الملتقيات تشكل تظاهرة حضارية تسهم في نشر الفكر والأدب والثقافة، مؤكداً أهمية الكلمة التي تفعل فعل البندقية، كما ألقى قصيدة شعرية مجّد فيها عظمة الشهيد الذي هو رمز بقائنا وكرامتنا.

وشاركت الشاعرة وعضو اتحاد الكتاب العرب سارة خيربك بقصيدتين شعريتين وجدانيتين مجّدت بهما الوطن.

وشارك الباحث التراثي حيدر نعيسه مدير ملتقى القنديل الثقافي بمحاضرة سلط فيها الضوء على أهمية الدور الذي تلعبه الملتقيات في الحفاظ على التراث وحفظه من الاندثار والضياع، إضافة إلى مشاركة رضا شريقي رئيس مجلس نادي أوغاريت في كلمة بيّن فيها أهمية التعاضد والتفاعل كيد واحدة وروح واحدة لتعزيز رسالة المحبة والسلام التي تنشرها هذه الملتقيات.

وشارك الشاعر مخلوف مخلوف مدير ملتقى أوتار الأدبي، والشاعر جابر الوزه مدير ملتقى كفريه الثقافي، والشاعرة صديقة رابعة، والشاعر محمد توفيق محمد القادم من طرطوس بقصائد وجدانية، إضافة إلى مشاركة أطفال موهوبين بقصائد من وحي خيالهم.

معرض الكتاب الأول في الزرارية بعنوان: بالثقافة نقاوم.. إرادة الصمود أقوى

افتتحت جمعية "لينا ولين" التربوية ومؤسسة "سعيد وسعدى فخري الإنمائية"، بالتعاون مع بلدية الزرارية ومنتدى "حرف ولون" معرض كتاب الزرارية الأول، تحت عنوان: "بالثقافة نقاوم.. إرادة الصمود أقوى"، بحضور مختار بلدية الزرارية السيد غالب مروه ومدير ثانوية أجيال الأستاذ داوود حرب وعدد من الفاعليات الثقافية والاجتماعية والتربوية، بالإضافة إلى رئيسة جمعية "لينا ولين" التربوية الدكتورة وفاء مروة وممثل عن دور النشر الأستاذ أحمد فقيه.

وقد أفرد جناحاً خاصاً لكتّاب بلدة الزرارية، بحضور عدد منهم: الدكتور محمد طعان، الكاتبة زينب نعمة مروه، الاستاذ زهير بلال، والباحثة التربوية وفاء مروه. وتخللت الاحتفال ندوة شعرية تحت عنوان "غزه تنتفض الجنوب يقاوم" شارك فيها كل من الشعراء: علي ناصر، هبة صوان، علي حلال، ميرا بعاصيري، علي يوسف وعماد ترحيني.

وكانت كلمة لمديرة مؤسسة "سعيد وسعدى فخري الإنمائية" في الزرارية الآنسة ميرة مروة، أكدت فيها "أهمية الثقافة بمضمونها الهادف إلى تطوير الوعي والنهضة بمجتمعنا نحو الأفضل". ونقلت للمحتفلين تحيات رئيسة الهيئة الإدارية للمؤسسة السفيرة سعدى الأسعد فخري والرئيس الفخري القنصل سعيد أسعد فخري.

ثم ألقت الدكتورة وفاء مروه كلمة، أكدت فيها دور الثقافة في الصمود والبناء. وشددت على أن هذا النشاط "يأتي ضمن سلسلة من النشاطات الثقافية والتربوية التي دأبت عليها المؤسسة سنوياً من أجل التشجيع على الثقافة، باعتبارها نافذتنا نحو المستقبل".

وقد استمرّ المعرض على مدى يومين من الساعة الرابعة حتى الثامنة مساءً.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الإثنين 29 تموز 2024 العدد 3617

Monday 29 July 2024 Issue No. 3617

دردشة صباحية

خافوا على العار...

◆ يكتبها الياس عشي

بعد هزيمة حزيران 1967 تنادى ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية، وعقدوا مؤتمرهم في الخرطوم بتاريخ 29/8/1967، وانتهى بإعلان اللاءات الثلاث:

الأولى: عدم الاعتراف بـ «إسرائيل».

الثانية: عدم التفاوض معها.

الثالثة: رفض العلاقات السلمية معها.

ولم تمضِ سنوات على هذا الإعلان حتى بدأت مراسم دفنه، دشنها أنورَ السادات بزيارته الكيانَ الصهيوني، معلناً العدّ العكسي للاعتراف بـ «إسرائيل»، والتفاوض معها، وإقامة علاقات سياسية معها، وتبادل السفراء، والسكوت عن كلّ الجرائم التي ارتكبها العدو الصهيوني في الضفّة وعلى رأسها مصادرة الأراضي، وتشريد الفلسطينيين، وبناء مستوطنات لقادمين جدد من يهود العالم كلّه.

واليوم... بعد كلّ هذه المجازر التي ارتكبت في غزّة، لم يطرد سفير «إسرائيل» واحد من بلد عربي، لم يُستدعَ لتقديم احتجاج كما العادة في العلاقات الديبلوماسية. والأسوأ لم يطلب من السفراء العرب إغلاق سفاراتهم في تل أبيب والعودة إلى بلدهم.

اليوم تعود بي الذاكرة إلى بيت من الشعر من قصيدة ألقاها عمر أبو ريشة أمام ملوك ورؤساء العرب في الرباط:

خافوا على العار أن يُمحى فكان لهم
على الرباط لدعم العار مؤتمر.

دبوس

هذه أميركا وهذه «إسرائيل» لمَ الاستغراب...؟

هؤلاء الذين وقفوا 58 مرة يصفّقون بحرارة، ويصفّرون ابتهاجاً بالسفاح، ويولولون فرحاً وإكباراً لأقذر مجرم في التاريخ المعروف المدوّن، هم أحفاد أولئك الآباء الذين نفّذوا أكبر عملية إبادة جماعية في تاريخ الإنسانية، حينما قتلوا 114 مليون إنسان، هم سكان أميركا الشمالية الأصليين، ثم أتبعوا ذلك باستجلاب عشرات الملايين من الأفارقة خلال ما يُدعى بالممر الأوسط The Middle Passage من أفريقيا عبر الأطلسي إلى سياط العبودية اللاسعة، حيث قتل خلال هذه الرحلة المريرة الاستعبادية ما يربو على 60 مليون أفريقي من التعذيب، والتجويع، والقتل الفوري بسبب المرض، أو شعور السيّد الأبيض بعدم جدوى أحد هؤلاء المستعبدين، حيث كان يُلقى بهم خلال المرحلة البحرية من الرحلة المميتة إلى أسماك القرش، أو يُقتلون على الشاطئ بسبب عدم جدواهم الاقتصادية.

صنوان، البليون الذهبي، وربيبه بالتبنّي، اليهودي التلمودي الصهيوني الفاجر، فكراً وممارسةً، لقد فرحوا باللقاء تحت قبة الكابيتول، وكالوا لبعضهم المديح والإكبار على إنجازاتهم في عالم الجريمة والانتهاك المطلق لوجود الآخر، وكانت احتفالية الشيطان وتابعه، وأنخاب من الدم الفلسطيني، على ان يكون معتّقاً، ومن النخب الأول، وممزوجاً بقليل من القطاف الأخير في ما بعد الطوفان، وبالذات ذلك الذي يُجنى من عصارة أجساد الأطفال والنساء في ما بعد القصف، فذلك الدم المستعصر من الأطفال له طعم خاص لهذا التجمع من مصاصي الدماء!

لقد غاب عن هذا اللقاء الإبليسي، قليل من زغاريد الأعراب الصامتين في المشهد، والمنتمين الى أحقاب ما دون الجاهلية، وحتى الجاهلية كان فيها بعض من الخصال الخيّرة من كرم ونخوة، وشعر وفصاحة، ونجدة للمستغيث، أما أعراب الآن، فهم كالحذاء المهترئ البذيء، ينتعله الذهبي أو تابعه التلمودي حين الحاجة، ثم يلقيه بعد ذلك، وبعد استنفاذ الغرض منه إلى غياهب حاويات القمامة...

بئس الحلفاء هم، البليون الذهبي، واليهودي التلمودي الصهيوني، وأحذيتهم البالية المنتنة.

سميح التايه

الرئيس المقاوم العماد إميل لحّود... المثل والمثال

■ أحمد بهجة

لا غنى عن الرئيس المقاوم العماد إميل لحود، دائماً نستلهم آراءه وأفكاره ومواقفه الوطنية الجريئة البعيدة كلّ البعد عن منطق المساومات والمصالح الذاتية، فقط صلابة وإصرار على جعل مصلحة الوطن فوق أيّ شيء آخر...

ولا يمكن لأحد أن ينكر الإنجازات الكبيرة والمشهودة التي حققها الرئيس لحود خلال مسيرته العسكرية والوطنية الزاخرة، لأنّ هذه الإنجازات لاتزال ماثلة أمامنا إلى اليوم، وفي طليعتها عملية توحيد الجيش اللبناني في مطلع تسعينيات القرن الماضي بعد الانقسام المشؤوم الذي مرّ به خلال فترة الحرب الأهلية، ولم يقتصر الأمر على تعميم الاختلاط الوطني في صفوف الأفواج والقطع العسكرية، من أجل تحقيق الانصهار الوطني المطلوب، بل تمّ التوحيد وإعادة البناء على أسس متينة ومدروسة رسّخت العقيدة الوطنية في المؤسسة العسكرية، ونقلتها من مرحلة التشرذم وتعدّد الولاءات السياسية والطائفية والمذهبية لتصل بها إلى مرحلة الجيش الوطني الذي لا يوالي إلا الوطن ولا يأتمر إلا بأسس القانون والنظام والدولة.

ومرّت على الجيش حين كان لا يزال طريّ العود جملة محطات نجح في تخطيها كلها بفضل القيادة الحكيمة والشجاعة للعماد لحود، الذي دفعته مصلحة الجيش والوطن للوقوف في مواجهة السلطة السياسية في شهر تموز 1993، بعد انتهاء العدوان الصهيوني على لبنان في ما عُرف يومها بعملية «تصفية الحساب»، حين طُلب منه أن يقوم الجيش بضرب حزب الله، وفي هذا المجال يشدّد الرئيس لحود على ضرورة أن تعرف الأجيال الطالعة حقائق التاريخ، لأنّ التاريخ يدلّ على المستقبل.

لذلك يوضح ويشرح وقائع تلك المرحلة كما هي ويقول: عاد الرئيس رفيق الحريري من دمشق بعد ذلك العدوان الذي استمرّ 7 أيام، وأرسل بطلبي على عجل، وأبلغني بموافقة الدولة السورية على ضرب حزب الله، وقال: عليك أن تنفذ هذه المهمة اعتباراً من يوم غد، مضيفاً أنّ المجلس الأعلى للدفاع سيعقد اجتماعاً صباح غد بحضورك، وسيصدر القرار بضرب المسلحين...»

يتابع الرئيس لحود: «على الفور قلت للرئيس الحريري إنّ ضميري لا يسمح لي أن أضرب لبنانيين يريدون العودة الى بيوتهم وإسرائيل تحتلّ أرضهم، فتشوا عن غيري، وإذا كنت تقول إنني مجبر على حضور اجتماع المجلس الأعلى للدفاع أقول لك إنني لن أحضر لأنني لن أكون قائداً للجيش عند انعقاد الاجتماع».

وأشار الرئيس لحود الى أنّ العميد جميل السيد، الذي كان صلة الوصل مع السوريّين، اتصل بي بعد 24 ساعة وطلب مني أن لا أستقيل من قيادة الجيش لأنّ الرئيس حافظ الأسد يريد ان يتعرّف عليّ. وبعد يومين استقبلني الرئيس الأسد وكانت المرة الأولى التي ألتقيه فيها. وفهمت في ذلك الاجتماع أنّ ما قيل لي إنه طلبٌ من القيادة السورية ليس سوى أحاديث غير رسمية بين مسؤولين في لبنان وسورية، وأنّ الرئيس الأسد لم يكن مطلعاً على تلك الأحاديث، وهو لا يوافق مطلقاً على ضرب المقاومة بل ما يريده هو دعمها وتعزيز قوّتها حتى تستكمل تأدية مهمتها لتحرير الأرض وحماية البلد.

وبالفعل لم تمضِ سنوات قليلة حتى تمكنت المقاومة بفعل التضحيات ودماء الشهداء من تحقيق الهدف وتحرير الأرض وطرد المحتلّ. وقد حدث هذا الإنجاز الكبير في 25 أيار 2000، قبل أسبوعين من وفاة الرئيس حافظ الأسد في 10 حزيران 2000، وكان العماد إميل لحود قد أصبح رئيساً للجمهورية ومعه رئيس الحكومة الوطني من الطراز الأول الدكتور سليم الحص.

كذلك يُسجَّل للرئيس لحود موقفه خلال حرب تموز ـ آب 2006، وهو الموقف الذي منعَ تحويل القرار 1701 إلى وسيلة للالتفاف والاحتيال على ما كانت تقوم به المقاومة في الميدان.

وفي بيان أصدره قبل أيام توضيحاً لما يصدر من كلام في الآونة الأخيرة عن مسؤولين حاليّين وسابقين يتناول القرار 1701 وظروف صدوره وتطبيقه، ويتضمّن تزويراً للحقائق وللتاريخ.

وقال الرئيس لحود في بيانه الأخير: «استدركنا الموضوع حينها ورفضنا انسحاب المقاومة الى ما بعد خطّ الليطاني، علماً أنّ مسؤولين كثيرين كانوا وافقوا على هذا الطرح الاستسلامي (رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ومعه الوزراء الذين يمثلون فريق 14 آذار).

أضاف الرئيس لحود: «بعض المسؤولين حينها كانوا من أزلام أميركا والساعين الى إرضاء كونداليزا رايس، فأتى التطبيق مشوّهاً ومنح العدو الإسرائيلي ما لم يرد في نصّ القرار، ولو على حساب الزجّ بالجيش اللبناني، لكنّ القرار الرئاسي انسجم مع انتصار المقاومة ففرض الحقّ نفسه واضطرّ المتآمرون إلى تعديل القرار من دون التعرّض لسلاحها، وبقيَ الخطأ لاحقاً في التطبيق حيث انتشرت قوات اليونيفيل على الأراضي اللبنانيّة بشكل أحاديّ، في وقت بقيَ العدو يسرح ويمرح ويخرق الأجواء اللبنانيّة، في ظلّ صمت دولي وخنوع بعض اللبنانيّين».

واعتبر الرئيس لحود «إنّ ما شوّه في التطبيق عوّضته المقاومة في الميدان، فباتت هذه النصوص بلا قيمة أمام إنجازات المقاومين، وإنْ سعى البعض اليوم إلى الاستفادة من التناقضات الداخليّة ليحقّق الثنائي الأميركي الإسرائيلي عبر المفاوضات ما عجزا عن تحقيقه في الميدان».

وأنهى الرئيس لحود بيانه قائلاً: «كفى تزويراً للتاريخ وتشويهاً للحقائق، وكفى إضاعةً للوقت. المقاومة انتصرت، وستنتصر دوماً».

هذه هي المواقف الحاسمة والجريئة التي تحدّد البوصلة بوضوح تامّ، وهي غيض من فيض مواقف الرئيس لحود وهو الوطني المقاوم الصادق إلى أقصى الحدود، ويمثل النموذج الصالح الذي يتمنّى معظم اللبنانيين أن يأتي رئيس مثله للجمهورية يُترجم على أرض الواقع مع المقاومة ومع الوطنيين من أمثاله الانتصار الكبير الذي سيتحقق قريباً جداً للبنان ولمحور المقاومة في المنطقة...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل